عون الحميد المجيد

بكشف تلبيس السوداني المدعو وليد

-مقدمـــة-

الحلقة الأولى

(حول حكم أصل وإنشاء الجمعيات والمؤسسات الدعوية والخيرية)

بقلم:

نزار بن هاشم العبَّاس

خريج الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة النَّبويَّة

والمشرف على موقع راية السلف بالسودان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّه محمَّدٍ وآله وسلَّم،، أما بعد

فقد أطلعني بعض الإخوة من طلاَّب العلم -حفظهم الله تعالى- على أوراق للمدعو وليد بن فضل المولى السُّوداني -قبل أكثر من ثلاثة أشهر تقريباً- يتعقَّب فيها مقالاً لي بعنوان (**الوضوح والتَّميُّز من معالم الدَّعوة السَّلفيَّة**) على الشَّبكة الإلكترونيَّة كنت قد حذَّرت فيه من وليد هذا -الذي يشارك في شبكة العلوم السلفية الحجورية وشبكة الآفاق الحدَّاديَّة- وأخيه المدعو علم نزيل مكَّة حرسها الله من الأشرار والسُّوء -الذي جرحه فضيلة الشيخ العلامة محمد بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى- لما يقومان به وغيرهما -من أهل السُّودان وغيرها- من الدِّفاع بالباطل عن يحيى الحجوري ومنهجه وأتباعه -أصلحهم الله تعالى-.

وكنتُ بحمد الله تعالى قد رددت على أوراقه -في مسودة- من ذلك التَّأريخ لكني تأنَّيت وتأخَّرت في إخراجها وتبييضها عسى أَنْ يرجع إلى الحقِّ -مع علمي بهواه وكذبه- كما رجع بحمد الله وفضله كثيرون من شباب السُّودان -ممَّن كان معه على منهجه الفاسد- إلى الدَّعوة السَّلفيَّة المباركة النَّقيَّة -ثبَّتنا الله وإياهم عليها حتى نلقاه-. فلمَّا لم يفعل وتمادى في تلبيسه على بعض الشَّباب -المغرَّر بهم- أنقذهم الله تعالى رأيت واجباً عليَّ أن أبيِّن حاله السَّيئة وما ينطوي عليه من هوى ينطبق عليه ما صدَّر به أوراقه الموسومة -بالباطل- (كشف حقائق(١)) من حديثه -صلَّى الله عليه وآله وسلَّم-: "**من خاصم في باطلٍ وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتَّى ينزع عنه**"**[صحيح أبي داوود]**؛ نصحاً لله وعباده وتحذيراً منه وأمثاله وكشفاً لكشف حقائقه ودسائسه وتوثيقاً لأمورٍ وتأريخٍ قد يخفى على الكثيرين يسعى أهل الأهواء لإخفائه وطمسه. والله من وراء القصد وهو يهدي السَّبيل!!!

ولضيق الوقت وتقاربه حتى لا أنصرف عمَّا هو أهم وأولى بحول الله وتوفيقه سأصدر هذه الأوراق تباعاً لردِّ ما يستحق رده من باطل كلامه، فإليكم -حفظكم الله- تفاصيل ذلك بهذه المقدمة (الحلقة الأولى). لكن أُنبِّه قبلها على أمرٍ متعلِّقٍ بها:

فأقول وبالله التَّوفيق: إنَّ مما يشوِّش ويلبِّس به المدعو علم الدين بمكَّة وشقيقه وليد بالسودان على كثيرٍ من الشباب السوداني وغيره بالمملكة العربية السعودية (مكة، المدينة، والرياض) ليصرفوهم عن الحقائق والوقائع؛ قولهم -افتراءً-: إنَّ نزاراً لا يزال مع جمعيَّة الكتاب والسُّنَّة الخيريَّة بالسُّودان!!!

فأقول باختصارٍ شديدٍ: قد كنت مع هذه الجمعيَّة من عام (١٤١٧هـ) تقريباً على مرأى ومسمعٍ من مشايخنا السلفيين -حفظهم الله تعالى- كشيخنا العلاَّمة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالى- الذي زكَّى منهج الجمعيَّة المكتوب في منهجها العلميِّ والعمليِّ، وأوصى بالسَّير والثَّبات عليه وعدم الإخلال به (**انظر تزكيته -حفظه الله- في آخر هذه الأوراق**).

وما كنت فيها –والحمد لله تعالى– والله خير الشاهدين إلا على المنهج السَّلفيِّ الواضح الذي أرجو الله تعالى أن أموت عليه. وقد تركت هذه الجمعيَّة من قبل خمس سنواتٍ تقريباً وزيادة لأسبابٍ (منهجيَّةٍ وعلميَّةٍ)، منها: أنَّني اعترضت على إدارة الجمعيَّة (مجلسها) –وأنا في إدارة مكتب الدعوة حينها– على مشاركة الجمعيَّة في أسبوعٍ دعويٍّ شارَكَتْ فيه أحزاب وطوائف مخالفة للمنهج السَّلفيِّ كالصُّوفيَّة، وحزب التَّحرير، والتَّكفيريِّين، وجماعة أنصار السُّنَّة... إلخ (دون علمي وإذني كمسؤولٍ عن أعمال الدَّعوة بهذه الجمعيَّة) **[راجع إعلان هذه المحاضرات في آخر الأوراق]** – مع ملحوظاتٍ أخرى– فقدَّمت استقالتي عن مكتب الدعوة بعد بياني ونصحي لهم بعدم المشاركة، وقرَّرت المفارقة لهذه الجمعيَّة، فاجتمع بي أعضاءٌ من مجلس الإدارة –منهم د. صلاح الأمين محمد أحمد[1] الذي كان من المقِرِّين لهذا (الخلط) مع كلامي ونصحي له في ذلك واعتراضي عليه دون جدوى!!!– واعتذروا عن ذاك العمل ووعدوا بعدم العود، وطلبوا منِّي –لأجل الدَّعوة ومصلحتها بزعمهم– الرُّجوع إلى إدارة مكتب الدَّعوة وترك الاستقالة، ففعلت نزولاً عند رغبتهم وإحسان ظنٍّ بهم!!! ففوجئت بعد يومين من رجوعي هذا بقرارٍ من مجلسها –عن طريق الهاتف– بإبعادي وتنحيتي عن مكتب الدعوة الذي رغبوا إليَّ لاستلامه قبل يومين!!! والسبب الرئيس –كما صرَّحوا حين اجتماعي بهم– أنَّني عارضتهم في ذلك الأسبوع الدعوي (الممزوج المختلط)!!! مع افتراءاتٍ أخرى.

والغاية من هذا التصرُّف على الغرض والفهم الحزبيِّ معروفةٌ؛ ففَرْقٌ –عند الحزبيِّين وعند من ينطلي عليه تصرُّفهم هذا– بَيْنَ أن تُبْعِدَ نفسَك بنفسِك –تستقيل– عن عملٍ من أعمالهم وبَيْنَ أن تُبْعَدَ وتُنَحَّى من قِبَلِهِم، لأجل ذلك أشاعوا ولا يزالون في أوساط الشَّباب وبعض دعاة الجمعيَّة وطلاَّب كلِّيَّة جبرة التَّابعة لهذه الجمعيَّة أنَّ الخلاف بين نزار والجمعيَّة خلافٌ إداريٌّ (تنظيمي) –ليس بدينيٍّ أو منهجيٍّ– لإبعادهم وصرفِهم عن الحقائق وواقع الأمر للتَّشويش عليهم وليظنوا الظنونَ!!! بل كذبوا عليهم –وعليَّ– فقالوا عني إني على منهج مختار والحدَّاديَّة وهم يعلمون حقَّ العلم كذب ذلك وأنني –بحمد الله وتوفيقه– أوَّل من ردَّ على مختار البدري الحدَّادي ولكن ((**ولا تحسبنَّ الله غافلاً عمَّا يعمل الظَّالمون**)).

بل خَيَّرَهم رئيسُهُم المدعو عثمان الحبُّوب في اجتماعهم الذي قرَّروا فيه إبعادي وإقصائي –حين رُفِضَ له طلبُه واقتراحه بإخراجي من الخرطوم إلى خارجها– بَيْنَ أن يَبقى هو في رئاسة هذه الجمعيَّة أو أبقى أنا في منصبي فكان له ما أراد!!! بإجماعهم وإقرارهم دون أدنى تَحَرٍّ للحقِّ والإنصاف!!! ثم المدعو عثمان الحبوب كان له أعظم الأثر في تغيُّر الجمعيَّة وتبدُّلها كما سيأتي بيانه في حينٍ قريبٍ إن شاء الله تعالى، وبعد أن أُبْعِدَ عن رئاسة هذه الجمعية –لخلافٍ نشب بين أعضاء مجلس إدارة الجمعية الذي يرأسُهُ– في اجتماع مجلس شوراها قبل أكثر من ثلاث سنوات تقريباً لعدم صلاحه

---

(١) راجع قريباً –بحول الله تعالى– مقالاً لي بعنوان: (**إنَّه ليس بالقول الأمين قولك يا دكتور صلاح الأمين وليس بمرتضى كلامك يا دكتور مرتضى!!!**) لتقف على حقيقة حاله ومنهجه!!!

لهذا المنصب -على حد تعبير من حكموه عليهم في ذاك المجلس- قاموا بعد ذلك بإرجاعه رئيساً لها من جديد!!! -فسبحان الله العظيم !!!-.

وقد قام هذا الحبوب مؤخراً -أصلحه الله- بإقامة ندوةٍ (محاضرة) تحت شعار جماعة أنصار السنة والتي فارقتها جمعية الكتاب والسنة من قديم لخلافٍ دينيٍّ منهجيٍّ -كما زعموا- مشاركاً للمدعو أبي زيد محمد حمزة رئيس جماعة أنصار السنة والذي كان عثمان الحبوب هاجراً له ديناً -كما زعم- زمناً طويلاً، وأبو زيد محمد حمزة -هداه الله- عليه مآخذ وملحوظات عظيمة كان من آخرها ثناؤه وصلاته على رأس خوارج العصر أسامة بن لادن (**راجع كلام الشيخ العلامة عبيد الجابري في أبي زيد محمد حمزة وكذا كلام الأخ الشيخ أسامة العتيبي فيه أيضاً -حفظهما الله تعالى- بالموقع**)، بل يشارك أبو زيد محمد حمزة ويناصر المدعو د. عبد الحي يوسف السروري القطبي -الخارجي- صاحب قناة وإذاعة طيبة ويثني عليه!!! وقد أدار تلك الندوة المدعو محمد الأمين إسماعيل والمعروف أيضاً بسوء منهجه وتعاونه مع د. عبد الحي يوسف وتأييده له.

والحبوب يعلم ذلك كل العلم -أي حال الرجلين- ويعلم أن مجلس إدارة الجمعية الذي يرأسه قرَّر بإجماعه وإقراره (أي الحبوب) -قديماً- حفاظاً على منهج الجمعيَّة ودعوتها عدم مشاركة أي جماعة أو جمعيَّة مخالفة لتوجهها -أي الجمعية- (**راجع المرفقات بالموقع لإعلان الندوة وقرار مجلس إدارة الجمعية**) وقد أقام كبار الجمعية الدنيا و لم يقعدوها -كما يقال- وانطلقوا بعد صولاتٍ وجولاتٍ إلى المشايخ الأكابر السلفيين بالمملكة العربية السعودية كالشيخ العلامة عبد العزيز بن باز، والشيخ العلامة الدكتور صالح الفوزان، والشيخ العلامة الدكتور ربيع بن هادي المدخلي وغيرهم -رحم الله ميتهم وحفظ حيهم- يشكون حال جماعة أنصار السنة وما آلت إليه من مخالفاتٍ منهجيَّةٍ حتى يفارقوها ويُكوِّنوا بإجازتهم -أي أولئك العلماء- هذه الجمعية!!! فانظر واعجب أيها القارئ كل العجب من هذا الواقع والتبدُّل والتنكُّر والتلوُّن!!! بل طعن نائب رئيس الجمعية سابقاً المدعو الدكتور صلاح الأمين في أبي زيد محمد حمزة في حضرة العلامة الشيخ ابن باز -رحمه الله تعالى- ثم يصرح الدكتور صلاح الأمين لبعض الطلاب مؤخراً -بعد التغير والتبدل- أنه شيخه ويمدحه ويثني عليه ويزج بهم في دائرته!!! وأدهى من ذلك وأعجب أن د. صلاح الأمين -أصلحه الله- قد سعى مع غيره بإرجاع الجمعية إلى جماعة أنصار السنة -مفارقتها القديمة-!!! مع العلم أنَّ أبا زيد محمد حمزة لم يشارك هذه الجمعيَّة منذ تأسيسها في أي برنامج دعوي إلا قبل ثلاث سنوات تقريباً لأنَّ الجمعيَّة كانت تعتبره مخالفاً لها ولمنهجها!!!

وقد ناصحتُ هذه الجمعية -بعد إبعادي- في عدَّة خطاباتٍ وصبرتُ عليهم عسى أن يرجعوا إلى سابق العهد من وضوح المنهج السَّلفيِّ وتميُّز العمل الدَّعويِّ وعدم خلطِه مع المخالفين لهذه الجمعيَّة كجماعة أنصار السُّنَّة بالسُّودان التي فارَقَتْهَا الجمعيَّةُ من قديمٍ وغيرها من الجهات المخالفة للمنهج السلفي لكن دون جدوى!!!

وكان ذلك كلُّه -من مصابرةٍ ومناصحةٍ ومكاتبةٍ- باطلاع وتوجيهٍ وإرشادٍ كريمٍ من فضيلة المشايخ الأجِلاَّء د. صالح بن سعد السُّحيمي و د. سليمان الرُّحيلي ومحمَّد بن رمزان الهاجري -حفظهم الله تعالى- الذين زاروا الجمعيَّة بالسُّودان ونزلوا عليها وأقاموا عدَّة دوراتٍ علميَّةٍ بها -جزاهم الله خيراً-.

وهم بحمد الله تعالى على علمٍ تامٍّ بإشكالات الجمعيَّة وأصحابها وقد نَصَحوا ووجَّهوا في اجتماعاتٍ بهم بالاجتماع على العلم السَّلفيِّ والدَّعوة إليه وتركِ ما يُفْسِد هذا العمل من الأغراض والنَّزوات الشَّخصيَّة فأثابهم الله وحفظهم على ما قاموا به من واجب النُّصح والاهتمام!!!

ثمَّ لـــمَّا يسَّر الله لي زيارة المملكة العربيَّة السُّعوديَّة (عام ١٤٣٠هـــ تقريباً) قمتُ مع بعض الإخوة السُّودانيِّين -وفَّقهم الله- بعد إلحاحٍ منهم وإصرارٍ -لأنَّني قرَّرت وعزمت على مفارقة الجمعيَّة- بوَضْعِ تصوُّرٍ لإصلاح الجمعيَّة وأعمالها وإنقاذها من التَّخبُّط والخلط الدَّعويِّ والخلل الإداريِّ عرضْنَاه على فضيلة الشَّيخ العلامة د. صالح بن سعد السُّحيمي -حفظه الله تعالى- فأعجَبَه وعَزَم على السَّعي في إنجاحه -في باديء الأمر- ثمَّ رأى فضيلتُه -فيما يبدو لي بعد شوراه لبعض المشايخ الفضلاء- عدمَ الإقدام ولزومَ التَّأنِّي!!!

وبَعْدَها زرتُ فضيلة الشَّيخ العلاَّمة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالى- في داره العامرة بمكَّة -حرسها الله تعالى وحرَسَه- فأشار عليَّ ونصحني -حفظه الله تعالى- بالبُعد بالكُلِّيَّة عن هذه الجمعيَّة فوافق ذلك بحمد الله ما عِندي مِن قراري بالابتعاد عنها.

ومنذ ذلك التَّاريخ بل مِن قبلِه بسنتين وزيادة لم أشارك هذه الجمعيَّة إلى هذه اللحظة التي أكتب فيها هذه السُّطور في أيِّ عملٍ من أعمال هذه الجمعيَّة وفارقتُها كلَّ المفارقة إلا ما كان من حضوري لاجتماعين (اجتماع مجلس شورى الجمعيَّة ومجلسها العلمي) بعد إصرارٍ من بعض الإخوة أيضاً ظنُّوا أنَّ الجمعيَّة فيها بوادر انصلاحٍ ورجعةٍ وأنَّ حضوري قد يُجدِي ويفيد!! وتكلَّمت في أحدهما -مجلس الشُّورى- مذكِّراً بماضي الجمعيَّة وما كانت عليه من الخير وحاثَّاً على التَّمسُّك بالقديم المعهود وعدم خلط الأراق الدَّعويَّة ولكن وجدتُ نفسي بعد ذلك كأنِّي أحرث في بحرٍ وأنفخ في رمادٍ وصار الواقع الذي آلت إليه الجمعيَّةُ شاهداً على التَّغيُّر والتَّبدُّل ونسيان المعهود!!! فالله المستعان.

هذا باختصارٍ شديدٍ -وتركت كثيراً- حقيقة أمري مع جمعيَّة الكتاب والسُّنَّة الخيريَّة ابتداءً وانتهاءً[٢] **((وكفى بالله شهيداً)) ((وكفى بالله حسيباً))!!!**

(**٢**) راجع -قريباً- بحول الله تعالى وتوفيقه لمعرفة حال الجمعيَّة وواقعها اليوم وما أصابها من تغيُّرٍ وتبدُّلٍ وحال بعض دعاة السودان كتابةً لي بعنوان: (**البيِّنات على فتوى ومقالة الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالى- في جماعة أنصار السنة والجمعيات -السوادن مثالاً-**).

ثمَّ إليكم أيُّها المسلمون والشَّباب في السودان وغيرها وفَّقكم الله –لتكونوا على بصيرةٍ من أمر دينكم وسيركم إلى الله تعالى– فتوى فضيلة كلٍّ من الشَّيخين العلامة ربيع بن هادي المدخلي والعلامة عبيد بن عبد الله الجابري –حفظهما الله تعالى– حول جمعيَّة الكتاب والسنة الخيريَّة وجماعة أنصار السنة بالسودان وبقيَّة الجمعيَّات في العالم الإسلامي اليوم:

(١) فتوى فضيلة الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله تعالى–:

أ– قال –حفظه الله تعالى–: "هذا الذي أدين الله به، جمعيَّة أنصار السُّنَّة في مصر سقطت، في السُّودان سقطت، جمعيَّات في مصر سقطت، في الهند سقطت، في كل مكان الجمعيَّات سقطت –بارك الله فيك–، كلُّه كلام فارغ، حتَّى لو صدر فتاوى ما يعرفون مآلاتها، ما يدرون.. –لو عرفوا– عايشوا الآن الوقت هذا هذه الجمعيَّات ورأوا أنَّها تهاوت كلها على أم رؤوسها والله لأعلنوا.. الألباني يحارب الجمعيَّات ويحارب التَّحزُّب، ما يجيزها، بارك الله فيك، الله يبارك فيكم" اهـ

[جوابٌ مسجَّلٌ على أسئلة أحد الليبيين في منزل الشيخ بتاريخ (١٣/٥/١٤٣٣هـ)].

ب– وسُئِلَ –حفظه الله–: شيخ أحسن الله إليك. الجمعيَّات يا شيخ الله يحفظكم لأنَّك الآن كما تعرف انتشرت الدعوة وبُيِّتَ لها. في شباب اتصلوا ببعض طلبة العلم وتحصَّلوا على بعض الفتاوى في جواز إنشاء الجمعيات؛ فَنَوَدُّ كلمة تحذيريَّة، الله يحفظكم يا شيخ.

فأجاب الشيخ –حفظه الله–: "قد بيَّنَّا لهم هذا، الجمعيات ما تقوم جمعيَّة باسم السلفية إلا وتسقط على أمِّ رأسها. والسعيد من وُعِظَ بغيره. الجمعيات في العالم بارك الله فيك، عندكم في بريطانيا جمعية أهل الحديث، عندكم في السودان جمعية أنصار السنة وجمعية ثانية (وهو يعني جمعيَّة الكتاب والسنة الخيريَّة بالسودان كما ذكَّره بذلك أحد حاضري مجلسه في التَّسجيل)، وفي مصر جمعيات، كلها تهاوت وسقطت على أمِّ رأسها، ينسَون العلم يكون همُّهم الدنيا وهمهم السياسة –بارك الله فيك–. فتجرَّدوا لله تبارك وتعالى من هذه الأشياء. والله مجرَّب إنَّها ما قامت جمعيَّة وأتحدَّاكم أن تأتوني بجمعيَّة ثابتة الآن على المنهج السلفي –بارك الله فيك–. لأنَّ هذه الجمعيَّات تكون أهدافها دنيويَّة وسياسيَّة، مطامع –بارك الله فيك– وإن لبَّسوا على الناس، لكن هذه تُوَاجَه –بارك الله فيك–"اهـ

[لقاء طلبة العلم من مدينة (مصراتة) الليبيَّة مع مشايخ المملكة –حفظهم الله تعالى–].

(٢) فتوى فضيلة الشيخ العلامة عبيد الله بن عبد الجابري –حفظه الله تعالى–:

وقد سُئِلَ –حفظه الله تعالى–: جمعيَّة تتعامل مع (جمعيَّة دار البر) تعقد عندها الدَّورات وتشرف عليها، ما موقفنا منهم ياشيخ؟

فأجاب: "ما عليكم، انشروا السُّنَّة ودعوا هذا وهذا بارك الله فيكم" اهـ [أسئلة منهجيَّة وُجِّهت لفضيلته في جلسةٍ مسجَّلة بجدة عند قدومه لدورة الإمام محمد بن إبراهيم آل الشيخ الشرعية لعام (١٤٣٢هـ)].

ثمَّ أقول -مستعيناً بالله وحده- باختصارٍ:

أوَّلاً: لا بدَّ أن تعلموا أيُّها القرَّاء والشَّباب -رعاكم الله- بأنَّ وليداً هذا وأخاه علماً نزيل مكَّة -المتستِّر بجوار الشَّيخ العلاَّمة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى- ومن معهما من أهل السُّودان كالمدعو عادل (أبو العباس)[٣] ومن هم معهم على خلافٍ الآن كالمدعو حسن عطا الله الذي اغترَّ به بعض الإخوة في دولة الإمارات -حرسها الله وبصرهم بحاله- والمدعو حسن حامد الذي يناصر الحلبي. كل هؤلاء -وغيرهم- تربَّوا على يد المدعو مختار بدري السُّوداني -الذي ضلَّله علماؤنا- ففي مدرسته وأفكاره الفاسدة وسوء منهجه نشئوا واستقوا فصدروا وتسوَّدوا على بعض الشَّباب السُّوداني -المضيَّع والمغرَّر بهم- ونفرٍ من أبناء أفريقيا الوافدين -أنقذهم الله تعالى-.

ومن جعل الغراب له دليلاً يمرُّ به على جيف الكلابِ

ولِتكون أيُّها المسلمُ -بوركت- على بيِّنةٍ ودرايةٍ بهذا المختار راجع فتاوى علمائنا وكلامهم -أثابهم الله تعالى- في مختار هذا وفكره ومجازفات أقواله التي تَبَتَّلها عليه بفضل الله قبل أكثر من ١٤ سنة تقريباً **(في المرفقات بموقع راية السلف بالسودان)**.

ثمَّ تفرَّق هؤلاء بعد أن سقطَ مختار وظهر حاله بعد دفاعٍ مستميتٍ منهم -طيلة سنواتٍ عديدةٍ- عن هذا المختار ومنهجه بأقبح حزبيَّةٍ وأسفهها وأعظم جرأةٍ على الإطلاق -حسب علمي- تعدَّت كلَّ حدودٍ للعلم والعلماء والآداب الشَّرعيَّة المرعيَّة التي جاء الإسلام الحنيف بتأصيلها ورعايتها والدَّعوة إليها.

كل ذلك وغيره كثيرٌ تحت مظلَّةٍ مظلمةٍ من الجهل والتَّعالم والهوى المتعمِّق المتَّبَع رفع رايتها وقاد عصابتَها -بمسجد الصَّافية بالخرطوم بحري- مختار ذاك الضَّال، وداعم أفكاره وانحرافه المدعو حسين خالد عشيش السُّوري الضَّرير -الضِّلِّيل- نزيل السُّودان[٤] والذي كان دِرعاً وحجاباً يتستَّر به مختار وأعوانه فترةً مديدةً من الزَّمان مع علمهم بضلاله وسوء أخلاقه، وعشيش هذا كنتُ بفضل الله قد بيَّنت ما عليه من مؤاخذاتٍ وضلالاتٍ خبيثةٍ جرَّأته حتى على شروط (لا إله إلا الله) فأنكَرَها وردَّها ثمَّ اضطرب فيها بأقوالٍ رديئةٍ بلغت أكثر من عشرة أقوالٍ متضاربة. و لم يكتفِ بذلك -وإن كفى في إسقاطه وطرحه- حتَّى تكلَّم طاعناً في شيخ الإسلام محمَّد بن عبد الوهَّاب -رحمه الله تعالى- ومؤلَّفاته وعلماء الدَّعوة بنجد الجزيرة وآثارهم-حفظها الله تعالى-.

---

(٣) وقد ردَّ عادلٌ هذا الجائر على كتابتي في المقارنة بين مختار بدري السوداني وبين يحيى الحجوري اليمني بإنشاءٍ فارغٍ ومَطٍّ خطٍّ وحشوٍ لا علم فيه ولا أدب دفاعاً حزبيَّاً مستميتاً عن يحيى الحجوري وضلاله -مع علمه بإقراره بأخطاء الحجوري- لا يستحق مني إلا هذه الإشارة وهي عليه كثيرة.

(٤) راجع قريباً -بحول الله تعالى وتوفيقه- لتفاصيل هذه المدرسة المختاريَّة **(البيِّنات)**.

بيَّنتُ ذلك وغيره في كتابةٍ قديمةٍ بعنوان (**مقدمة الجيش لدحض شُبَه حسين عشيش**) وأخرى باسم (**مجازفات حسين عشيش في كلمة التَّوحيد لا إله إلا الله**). (**راجع موقع راية السَّلف بالسُّودان قريباً لها**).

وعشيش الآن ضمَّ طالحَ كفاحه وسوء سعيه مع المدعو د. عبد الحي يوسف (صاحب قناة وإذاعة طيبة) المعروف بفكره الخارجي السروري(٥).

أقول: تفرَّق أولئك (وليد وعلم وحسن عطا الله وحسن حامد ومن معهم) كما يقال: أيدي سبأ!!!

فوليد وعلم وعادل ومن معهم دخلوا مدرسة يحيى الحجوري اليمني شبيهة وأخت مدرسة مختار بدري السوداني. وهم الآن عنها وعنه يدافعون وينافحون بذات المسلك القديم من الجهل والتَّعالم والتَّعدِّي والتَّعرِّي من الأدب تجاه علمائنا السَّلفيِّين الرَّادِّين على الحجوري!!!

وحسن عطا الله يضطرب ويكذب ويتمايع ويراوغ روغان الثَّعالب. وقد نُصِحَ ونُبِّهَ فما انتفع ولا رفع حسن بذلك رأساً -قبولاً وشكراً-!!!

أمَّا حسن حامد سفيه قومه صاحب مسجد منطقة اللاماب بالخرطوم؛ فقد نزل على الحلبيِّ في خندقه المكشوف والمخذول أهله (كل الخلفيين) مع شيخه مختار بدري يَغمز ويطعن في العلماء الأعلام ولهم موقع بالشبكة سمّوه – زعماً باطلاً– السلفية البيضاء!!! وقد بيَّنَ أخونا الفاضل الشَّيخ أسامة العتيبي -حفظه الله تعالى- شرَّ حال حسن حامد هذا بأوجز عبارةٍ -جزاه الله خيراً وسدَّده- (**تجدها على الموقع**).

ثمَّ لم يبيِّن واحدٌ من هؤلاء (الخمسة النكرة) حتى هذه اللحظة أنَّه كان من رعايا وأعضاء مدرسة مختار بدري السُّوداني في يومٍ من أيَّام حياته لكنَّه تاب منها وعنها، وممَّا فيها من الشَّرِّ والسُّوء رجَع -بياناً ظاهراً واضحاً-، بل لـــمَّا سقط مختار وظهر شرُّه وبان حوصروا فلم يجدوا إلا أن يردُّوا عن أنفسهم بقولهم إنَّهم تبرَّءوا منه ومن ضلاله!!! وكتبوا بعض الهزائل في ذلك لا تغني في ميزان الشَّرع والحقِّ والرُّجوع الصَّادق الظَّاهر شيئاً!!!

بل منهم من ينكر كلَّ الإنكار أنَّه يعرف مختار بدري وأنَّه كان في مدرسته ووحله، وما ذلك إلا ليبعد التُّهمةَ عن نفسه ومنهجه فإنَّ الرَّجُل بقرينه والتِّلميذ بشيخه والصَّاحب الخليل بخليله وصاحبه كما هو معلومٌ والحمد لله تعالى، يريد -المنكِرُ- بذلك التَّمويه على الشَّباب وتضليلهم بعيداً عن الحقِّ وأهله كوليد -الطليح- هذا حين سأله أحدهم عن علاقته بمختار أنكَرَه وأنكَرَها كلَّ الإنكار وردَّها أي ردٍّ!!! لأنَّه أخو مينٍ -المين: الكذب- وتلبيسٍ!!!

فأقول: يا وليد التَّعالم، ألا تذكر ما مدحت به -بلا استحقاقٍ- أستاذ ضلالك مختار بدري ورفعت قدرَه وشأنه وجعلتَه بدراً متألِّقاً يُثْمِرُ لك العلم ويُذّكِّرك به!!! أنسيت هذا يا وليد أم تناسيتَه وظننت أنَّ الله لا يظهره ليظهرَك وكذبَك وتلاعبَك بعقول من ضلَّلتهم وأغويتهم واستخففت عقولهم فجاروك!!!

---

(٥) راجع قريباً -إن شاء الله تعالى- رسالةً بعنوان (**أفلا تستحي يا دكتور عبد الحي -حوارٌ حول المظاهرات المحرَّمة شرعاً-**)، وكذا (**البينات**) المشار إليها سابقاً، وكذا قريباً بحول الله تعالى (**بيان شيءٍ من الفساد والإفساد في كتاب المدعو د. عبد الحي يوسف "الاستبداد"**).

قال وليدٌ مُقدِّماً –لبدره– مختار في محاضرةٍ له: "ولذلك إن شاء الله تبارك وتعالى الشيخ مختار يضع النقاط فوق الحروف ويُبَيِّن ما مفهوم جماعة المسلمين؟ وهل مَن هم على السَّاحة يمثِّلون جماعة المسلمين أم هم جماعات جماعات من المسلمين متفرِّقة متحزِّبة؟؛ فنرحِّب بالشيخ مختار ونقول:

بدرٌ تألَّق في سمانا مزهرُ أم بدرُ ليلٍ في دجانا مثمرُ
أم أنَّه الشَّيخ الكريم بدا لنا كالشَّمس تسطع في الضِّياء وتظهرُ
أهلاً وسهلاً بالحضور وشيخنا أهلاً بمن في العلم جاء يُذكِّرُ
فاللهَ أسألُ أن يضاعفَ أجرَه والله أعظم من يجيب ويأجر

فتقَّدم إن شاء الله تبارك وتعالى مشكوراً مأجوراً" **[محاضرة بعنوان (ماهي جماعة المسلمين؟!)]**.

هل تنكر هذا يا وليد الجهل؟!!!!

يا وليد التَّعالم، أنسيتَ دفاع مختار بدري عنك وعن فعلتك التي لأجلها أُبْعِدتَ وطُرِدْتَ عن أرض المملكة العربيَّة السُّعوديَّة التي يبغضها مختار كلَّ البغض ومع ذلك يسكنها الآن ويجاور حكومتها وأهلها!!! –غرضاً ونفاقاً–!!!

فهذا مختارٌ يقول –فيك– كما قلت –فيه– مدحاً ودفاعاً –في نونيَّته المأفونة–:

أتبلغ الشرطيَّ عن (أخوانَنا) يا صاحبَ التدليسِ والبهتانِ
ترجو التزلفَ عندهم بَبلاطِهم فاصبر فإن الخصم مجتمعانِ
عند الذي وعد الوُشاةَ بناره عند المليكِ الواحدِ الدّيانِ
وبكم ريالٍ بِعتَ دينكَ عندهُم كَيْمَا تقُاتلَ دونهم بتفانِ
فكذاكَ قالت شرطةُ الحرمِ التي وافَتْكُم بالدرهمِ الرنانِ
إني سألتُ اللهَ أن يَحشرْكُم فيمنْ توليتمْ من الخلاَّن
آل السُّعودِ ومن تولى جَمْعَهُم بئس التولّي وبئْستِ الجمعانِ
جمعٌ تولّى أمرَهُم ببلادِهم والآخرَ المأفونَ بالسودانِ
ملأوا جزيرَتنا بكل ضلالة **(فعبادَ) أوثانٍ** وأمريكانِ
ولقد أدرتُ الصفحَ دهراً كاملاً حتى أذاني رجسُهُم ودَعاني
كي أكشفَ القلبَ المليء ببغضهمْ هو عندنا أوثقْ عُرى الإيمانِ !!

إلى آخر ضلال وخبث كلامه في المملكة العربيَّة السُّعوديَّة وعلمائها وأهلها –عامله الله بما يستحق– **(انظر إليها كاملةً بالمرفقات بالموقع).**

فنحن نعلم علمَ اليقين وأنت وشيخُك ومن معك أنَّ (أخواننا –إخوان مختار–) في هذه النُّونيَّة المهترية أنت وغيرك ممَّن كانوا معك أيُّها الوليدُ المتعالم المفتري!!! وقد كان ذلك الإبعاد والطَّرد بتصريحك في (عام ١٤١٨هـ) **[مكالمة هاتفية وغيرها]**. ثمَّ نسألك يا وليد التَّعالم لماذا طُرِدتَ وأُخْرِجتَ منها؟! ولماذا رفع ذاك الأخ –شكر الله له– أمرَك

لشرطة الحرم كما ذكر مختار في نونيَّته!!! أفَعَلَ ذلك دفاعاً عن المملكة العربيَّة السُّعوديَّة ودولتها وعلمائها وشعبها كما هو ظاهر سياق قصيدة أستاذ ضلالك!! أم لأنَّك مخالفٌ كما ذكرت للائحة نظامها؟! أم للأمرين معاً؟!! فإنَّك على كُلٍّ للشَّرع مخالفٌ.

والذي أعلمه عن كلِّ أتباع مختار في السودان أو المملكة العربيَّة السُّعوديَّة أنَّهم مثله بغضاً وحقداً على دولة التَّوحيد -حرسها الله تعالى- ولا يستحون لا من الله ولا من خلقه ففيها يعيشون ومن خير الله عليها يأكلون ويتنعَّمون مع هذه الكراهية الغالية الفاجرة!! فلا دين مَرْضِي ولا أدب مَرْعِي ولا مبدأ!!!

قد صرَّحتَ يا وليد لأحد الثِّقات مع جماعةٍ -قائلاً-: "إنَّ أوَّل من ردَّ على مختار بدري في السُّودان نزار ".

هل ما زلت باقياً على هذه الشَّهادة والتَّصريح!! أم ستغيِّرها وتنكرها كما هي عادتك!!!

فأين كنتَ حين رددتُ على مختار وجماعة الصَّافية -وأنت منهم وفيهم- قبل أكثر من ١٤ سنة؟!!!

ثمَّ يا وليد التَّعالم تنقَّلتَ وانتقلتَ من دائرة سوء مختار السُّودان إلى دائرة سوء الحجوري اليمني وقد بيَّنتُ وأظهرتُ لكلِّ منصفٍ عاقلٍ مدى التَّشابه بل التَّطابق بين ضلالات ومجازفات وأخطاء مختار بدري ويحيى الحجوري (راجع كتابيَّ: **ما بين مختار بدري السُّوداني ويحيى الحجوري اليمني وأتباعهما -هدانا الله وإياهم للحقِّ والصَّواب-**) فلم تتجرَّأ على تخطئة الحجوري لا أنت ولا من وراءك في خطأٍ واحدٍ شابَهَ وطابَقَ ما عليه مختار من الانحراف، فأين الصِّدق والعدل!!! لكنَّك تركب هواك الذي أعماك!!!

فإن كنتَ صادقاً في تبرُّءك من مختار لضلاله تبرَّأ من ذات الحجوري وضلاله وإلا فأنت من الكاذبين ولأفكار مختار وصاحبه الحجوري من الشَّاربين!!!

فإذا عُلِمَ هذا التَّداخل وظهرت حقيقةُ الصِّلة بين مختار بدري وأتباعه هؤلاء؛ فأقول -وبالله التَّوفيق والسَّداد-:

قال وليد المُتعالِم -هداه الله- ردَّاً على قولي: "علماً بأنَّ جمعيَّة الكتاب والسُّنَّة الخيريَّة في السُّودان قد زكَّاها في بداية الأمر فضيلةُ الشَّيخ العلاَّمة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالى-..."

قال وليد: "نطالبُك بإبراز تزكيته لها إمَّا مكتوبةً وإمَّا مسموعةً وإلا فيُضاف هذا إلى كذبك... إلخ".

وقبل أن أُفنِّد هذا الكذب والافتراء وأبيِّن بحول الله هوى هذا الوليد وضلاله!! أُوضِّح الآتي لأهمِّيَّته وصلته بموضوعنا:

* إنَّ مختار بدري أستاذ وليد المتعالم لإطباق جهله يرى ويعتقد أنَّ قيام أصل الجمعيَّات وإنشائها من البدع والمحدثات بغضِّ النَّظر عن منهج أهلها والقائمين عليها بحجَّة أنَّها لم تكن موجودةً وقائمةً في عهد السَّلف الصَّالح لذا يراها من البدع والضَّلالة، وامتدَّ بجهله على هذه القاعدة فبدَّع كلَّ ترتيبٍ أو تنظيمٍ أو لائحة إدارةٍ فقال وبئس ما قال: **"الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة بدعة، والمعاهد الشَّرعيَّة بدعة، وهيئة كبار العلماء بدعة، واللجنة الدائمة للإفتاء بدعة، والجلوس على الكراسي لطلب العلم الشَّرعي بدعة بل يُجْلَس على الأرض أو الفرش، وصندوق التبرعات والدعومات في المساجد بدعة"** لأنَّ ذلك لم يكن من فعل السَّلف -هكذا زعمَ!!!- بل تهوَّر حتى طعن في رسالة

الشَّيخ المجدِّد محمَّد بن عبد الوهَّاب -رحمه الله تعالى- الأصول الثَّلاثة، وجعل تدريسها وحفظها ليس من طريقة السَّلف (**راجع مجازفات مختار بدري**).

من صميم هذا الجهل المركَّب في مختار والمخالفة للأصول الشَّرعيَّة المعتَبَرة ومنهج علماء الأمَّة السَّلفيين؛ أخذ وليدٌ هذا ذاتَ منهج مربِّيه -بدرِه وشمسِه- فبدَّع أصل قيام الجمعيَّات وإنشائها وجعلَها من الإحداث في الدِّين وخالَف كما خالَفَ مختارٌ الحقَّ وعلماء السُّنَّة السَّلفيِّين!!! وللذكرى ولإظهار حقائق هذه الشرذمة المختارية فقد زارني في داري المدعو علم الدين شقيق وليد التعالم -بلا إخطارٍ مسبق- في ساعةٍ متأخرةٍ من الليل مع جماعةٍ من أشباهه وذلك عام (١٤١٨هـ) ووجَّه إلي علمٌ سؤالاً فقال: "ما رأيك في الجمعيات وإنشائها أهو بدعةٌ أم لا؟" فقلت له: قبل أن أجيبك كيف نعرف وتعرف أنَّ هذا الشيء بدعة أو ليس ببدعة من الناحية العلمية التأصيلية؟ حتى يكون كلامنا على قاعدةٍ وضابط؟ فلم يجب ولا من معه!، ثم سألتهم جميعاً: عرِّفوا دليل الاستقراء فلم يجيبوا أيضاً! فقلت لهم حينها: إذاً لابد أن تتعلموا لتفهموا ما أقوله لكم فتميِّزوا بين الحق والباطل، فأمليتهم عدة نقاط علميَّة فقيَّدوها في أوراقهم ووجَّهتهم بأن يرجعوا إليَّ بعد فِقهها ووعيها للنقاش حول الأمر ومن ذلك التأريخ إلى هذه اللحظة لم يأتِ علمٌ ولا من معه إلا واحدٌ اتضح له جهل ما كانوا عليه بحسب تصريحه. فهذا علمٌ علمٌ على الجهل والضلال ((فاعتبروا يا أولي الأبصار))!

فأقول: إنَّ علماءنا السَّلفيِّين -حفظ الله حيَّهم وثبَّتهم ورحم ميتهم- والحمد لله لايُحرِّمون ذات وأصل هذه الجمعيَّات وإن كانت غير معهودةٍ أو معروفةٍ عند السَّلف أو كانت من حيث تراتيبها وتنظيمها وهياكلها يَعْمَلُ بها أو أنشأها غيرُ المسلمين من يهود أو نصارى لأنَّها لا تُعارض شرعَ الله وأصولَ دينه فإنَّ المسلمين من عهد السَّلف الصَّالح انتفعوا واستفادوا من صنائع الكفَّار وتراتيبهم وتنظيمهم كسكِّ النُّقود ودواوين الدَّولة كديوان الجند والأسْرَى والصُّنَّاع... إلخ. وكذا ما هو معمولٌ به اليوم في كثيرٍ من ميادين حياة المسلمين مما لا يصادم شرعَ الله كلوائح المرور والسَّير والتَّراتيب الحكوميَّة وغيرها. وأيضاً ما أقرَّه العلماء السَّلفيُّون وجوَّزوه من الشَّهادات الشَّرعيَّة من ليسانس أو بكلاريوس أو ماجستير ودكتوراة وأستاذ كرسي (بروفوسور) هذا ينتفع به من أخذه بحقٍّ (أي هذه الشَّهادات والدرجات) وكان على المنهج السَّلفيِّ سائراً على طريقة العلماء السَّلفيِّين، لكنَّها ليست بشرطٍ أو ضرورةٍ لتلقِّي العلوم الشَّرعيَّة ومعرفة الحقِّ فإنَّ الأصل في العلم الشَّرعيِّ التَّلقِّي عن أهل العلم الرَّاسخين وطلاَّبهم السَّائرين على المنهج السَّلفيِّ سواءً كان هذا التَّلقِّي في الجامعات أو المعاهد والمحافل السَّلفيَّة أو مساجد السَّلفيِّين الحادبين على هذا الدِّين النَّقي!!! ولا شك أنَّ بيوت الله تعالى أعظم وأبرك وأحوط لأنَّها الأصل في هذه الرِّسالة العلميَّة الدِّينيَّة العظيمة وكذا بيوت ودور العلماء السَّلفيِّين وطلاَّبهم ومجالسهم، وجاء النَّصُّ الشَّريف ببيان فضل ذلك كقولـــه -صلَّى الله عليه وسلَّم-: "**من غدا إلى مسجدٍ لا يريد إلا أن يتعلَّم خيراً أو يعلِّمه كان له كأجر حاجٍّ تامَّاً حجَّته**" **[صحيح التَّرغيب]**. وقوله -صلَّى الله عليه وسلَّم-: "**من غدا إلى المسجد أو راح أعدَّ الله له في الجنَّة نزلاً كلَّما غدا أو راح**" **[رواه مسلم]**. بل قوله تعالى في شأن بيوته يؤكِّد ذلك: ((**في بيوتٍ أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه**))؛ فإنَّ من أعظم ذكر الله تعالى هذا العلم السَّلفي النَّافع المأخوذ عن أهله المعتَبرين كما بيَّن علماؤنا أثابهم الله تعالى. وثبت أيضاً

أنَّ نساء المؤمنين قُلْن لرسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم-: ما نقدر عليك في مجلسك من الرِّجال فَوَاعِدْنَا مِنْكَ يوماً نأتيك فيه، فقال: **"موعدُكُنَّ بيت فلان"** وأتاهنَّ في ذلك اليوم ولذلك الموعد **[السِّلسة الصَّحيحة]**.

فتلقِّي العلم في المساجد ودور السلفيين فيه سلامةٌ في أزمان الفتن هذه وعند عدم القدرة على بلوغ الجامعات التي أُنْشئت على عقيدةٍ ومنهجٍ سلفيٍّ واضحٍ متميِّزٍ؛ لأنَّ كثيرين -هداهم الله- أهدافهم الشَّهادات الورقيَّة والإجازات العلميَّة لأجل الوظائف والدُّنيا بل قد يتسلَّح بهذه الشَّهادات أهل الأهواء والبدع لحرب الدَّعوة السَّلفيَّة وأهلها والتَّشويش والتَّلبيس على أبناء المسلمين بحجَّة أنَّهم من أهل الشَّهادات والدَّرجات العلميَّة -كما هو واقعٌ مُعَاشٌ اليـــوم-. وفي هؤلاء وأمثالهم كان فضيلة شيخنا صفي الرحمن المباركفوري -رحمه الله تعالى- يقول -لا أدري من نظمه أو نقله- ذامَّاً طاعناً مستهجناً:

إنَّ الذين تمستروا وتدكتروا ليسُوا بكفءٍ للشُّيوخ الأول

بل مع كثرة هذه الجامعات والشَّهادات العلميَّة زاد الجهل وارتفعت راياته وكثُر الفساد وحورب العلم السلفي الحق وأهله. وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا القائل: **"إنَّ من أشراط السَّاعة أن يُرفع العلم ويكثر الجهل، ويكثر الزِّنا ويكثر شرب الخمر، ويقل الرجال، ويكثر النِّساء، حتى يكون لخمسين امرأةٍ القيم الواحد" [البخاري]**.

وقد كان من منهج السَّلف ومسالكهم أنَّهم لا يعطون ما منَّ الله به عليهم من العلم النَّافع والأمانة الشَّرعيَّة لكلِّ من هبَّ ودبَّ بل كانوا يتخيَّرون الطُّلاَّب الأخيار ويمتحنون من ارتابوا فيه حتى يضعوا العلم في محلِّه.

وقد مرَّ الأعمشُ على شعبةَ وهو يدرِّس ويعلِّم طلاَّباً -يبدو أنَّه لا يعرف ما هم عليه- فقال له: **"ويحك يا شعبة، تُعَلِّق اللؤلؤ في أعناق الخنازير؟!" [جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر]**.

فالعبرة بسلامة التَّلقِّي وصدق السَّير على المنهج السَّلفيِّ الحق وليست بالشَّهادات والدَّرجات وتزكيات العلماء والجماهير ((**ولا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتَّقى**))، ((**يمنُّون عليك أن أسلموا قل لا تمنُّوا عليَّ إسلامكم بل الله يمنُّ عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين**)). والأمر كما قال سلمان الفارسيُّ -رضي الله عنه-: **"إنَّ الأرض المقدَّسة لا تقدِّس أحداً وإنَّما يقدِّس المرءَ عملُه" [أخرجه مالك في المؤطَّأ]**.

وقبل أن أسوق لكم أيُّها القراء والشَّباب -وفَّقكم الله- ما يدلُّكم بجلاءٍ ووضوحٍ على جهل وكذب وافتراء وضلال وليد التَّعالم هذا وسوء صنيعه في كلام العلماء السَّلفيِّين في شأن هذه الجمعيَّات وقيامها أنقلُ لكم باختصارٍ شيئاً من فتاوى وكلام علماء الأمَّة السَّلفيِّين في حُكمها وإنشائها أي -الجمعيَّات-:

(١) فتاوى الشَّيخ العلاَّمة الإمام عبد العزيز بن باز –رحمه الله تعالى–:

أ– سُئِلَ –رحمه الله تعالى–: ماواجب علماء المسلمين حيال كثرة الجمعيات والجماعات في كثير من الدول الإسلامية وغيرها واختلافها فيما بينها حتى إن كل جماعة تضلل الأخرى. ألا ترون من المناسب التدخل في مثل هذه المسألة بإيضاح وجه الحق في هذه الخلافات خشية تفاقمها وعواقبها الوخيمة على المسلمين هناك؟

فأجاب: إن نبينا محمداً –صلى الله عليه وسلم– بيَّن لنا درباً واحداً يجب على المسلمين أن يسلكوه وهو صراط الله المستقيم ومنهج دينه القويم، يقول الله تعالى: ((**وأنَّ هَذَا صِرَاطي مُسْتَقِيمَاً فاتَّبعوهُ وَلا تتبعُوا السُبُلَ فَتَفَرَّق بكم عَن سَبيْلِه ذَلِكم وَصَّاكم به لعَلكم تَتَّقون**)). كما نهى رب العزة والجلال أمة محمد –صلى الله عليه وسلم– عن التفرق واختلاف الكلمة لأن ذلك من أعظم أسباب الفشل وتسلط العدو كما في قوله جل وعلا: ((**وَاعتَصِمُوا بحبل اللَّه جَميعاً وَلا تَّفرَّقُوا**)) وقوله تعالى: ((**شَرَعَ لَكم من الدينِ مَا وَصَّى به نُوحَاً وَالذِي أوحَيْنَا إليكَ وَمَا وَصَّيْنا بِه إبرَاهيْمَ وَمُوسَى وَعيسَى أنْ أقيمُوا الدينَ وَلا تتفرَّقوا فيه كَبُرَ على المشركينَ مَا تَدْعُوهُم إليْه**)) فهذه دعوة إلهية إلى اتحاد الكلمة وتآلف القلوب. **والجمعيات إذا كثرت في أي بلد إسلامي من أجل الخير والمساعدات والتعاون على البر والتقوى بين المسلمين دون أن تختلف أهواء أصحابها فهي خير وبركة وفوائدها عظيمة.** أما إن كانت كل واحدة تضلل الأخرى وتنقد أعمالها فإن الضرر بها حينئذ عظيم والعواقب وخيمة. فالواجب على المسلمين توضيح الحقيقة ومناقشة كل جماعة أو جمعية ونصح الجميع بأن يسيروا في الخط الذي رسمه الله لعباده ودعا إليه نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم–، **ومن تجاوز هذا أو استمر في عناده لمصالح شخصية أو لمقاصد لا يعلمها إلا الله فإن الواجب التشهير به والتحذير منه ممن عرف الحقيقة حتى يتجنب الناس طريقهم** وحتى لا يدخل معهم من لا يعرف حقيقة أمرهم فيضلوه ويصرفوه عن الطريق المستقيم الذي أمرنا الله باتباعه في قوله جل وعلا: ((**وأنَّ هَذَا صِرَاطي مُسْتَقِيمَاً فاتَّبعوهُ وَلا تتبعُوا السُبُلَ فَتَفَرَّق بكم عَن سَبيْلِه ذَلِكم وَصَّاكم به لعَلكم تَتَّقون**)).

ومما لا شك فيه أن كثرة الفرق والجماعات في المجتمع الإسلامي مما يحرص عليه الشيطان أولاً وأعداء الإسلام من الإنس ثانياً، لأن اتفاق كلمة المسلمين ووحدتهم وإدراكهم الخطر الذي يهددهم ويستهدف عقيدتهم يجعلهم ينشطون لمكافحة ذلك والعمل في صف واحد من أجل مصلحة المسلمين ودرء الخطر عن دينهم وبلادهم وإخوانهم وهذا مسلك لا يرضاه الأعداء من الإنس والجن، فلذا هم يحرصون على تفريق كلمة المسلمين وتشتيت شملهم وبذر أسباب العداوة بينهم، نسأل الله أن يجمع كلمة المسلمين على الحق وأن يزيل من مجتمعهم كل فتنة وضلالة، إنه ولي ذلك والقادر عليه. **[مجموع فتاواه ٥/ ٢٠٢–٢٠٤]**.

ب– وقال –رحمه الله–: "وفي زمننا هذا –والحمد لله– توجد الجماعات الكثيرة الداعية إلى الحق؛ كما في الجزيرة العربية –الدولة السعودية–، وفي اليمن والخليج، وفي مصر والشام، وفي أفريقيا وأوروبا وأمريكا، وفي الهند وباكستان

وغير ذلك من أنحاء العالم توجد جماعات كثيرة ومراكز إسلامية **وجمعيات** إسلامية تدعو إلى الحق وتبشِّر به وتحذِّر من خلافه". **[مجموع فتاواه ١٨١/٨]**.

ج- وقال -رحمه الله- في بيان أعمال رئاسة الشؤون الإسلاميَّة والأوقاف والدَّعوة والإرشاد بالمملكة العربيَّة السُّعوديَّة في العالم: "وقد تمخض عن ذلك إرسال الكثير من الدعاة والمدرسين إلى البلدان المحتاجة التي يوجد بها أقليات مسلمة، ودعم **الجمعيات والمراكز الإسلامية** في بناء منشآتها مادياً ومعنوياً مع تزويدهم بأمهات الكتب والمراجع العلمية، والنصح والإرشاد لهم، لعل الله ينفع بذلك. أما في آسيا فتقوم الرئاسة بتوفير عدد لا بأس به من الدعاة في البلدان التي يوجد بها أقليات إسلامية لنشر الدعوة الإسلامية بينهم المبنية على أساس من العقيدة الصحيحة حسبما أخذها السلف الصالح عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وفهمها أصحابه -رضوان الله عليهم-. كما وضعت مكاتب ومشرفين لمتابعة أعمال الدعاة، وتوزيعهم حسب حاجة تلك البلدان، وبحث ما فيه مصلحة لدعم **الجمعيات الإسلامية المعروفة بسلامة الاتجاه** بعد التأكد من حاجتهم بالكتب الإسلامية والكتابة إلى المؤسسات التعليمية لتزويدهم بالمقررات المدرسية، كما تقوم بالمساهمة في إكمال مشروعاتهم التي تعود على المسلمين بالنفع في دينهم ودنياهم كالمساهمة في بناء المساجد وترميمها وتزويدها بالمصاحف، وتوثيق المؤسسات الإسلامية للاطمئنان على سلامة القائمين على العمل وصدقهم، وذلك بإعطائهم توصيات خاصة لمحبي الخير لمساعدتهم في عملهم الخيري، وإرسال الوفود من الرئاسة لتفقد أحوال الأقليات ومعرفة احتياجاتهم الضرورية. وكل ما ذكرت من عمل الرئاسة ودعمها للجمعيات الإسلامية والمراكز الإسلامية، وإرسال الدعاة وغير ذلك من أعمال إسلامية، **كله إنما يتم بفضل الله سبحانه ثم بفضل حكومتنا الرشيدة، وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد حفظه الله من كل سوء ونصر به الحق، وفسح في أجله على خير عمل ..."** **[مجموع فتاواه ٢/ ٣٧٠-٣٧٩]**.

د- وسئل -رحمه الله-: تقوم بعض **المؤسسات الخيرية** بجمع التبرعات من المسلمين لإعداد مشاريع إفطار للفقراء من المسلمين في شهر رمضان، فهل من يتبرع لهذه المؤسسات يكون أجر الإفطار قد حصل له أم لا بد من قيام الشخص بتقديم الإفطار بنفسه؟

فأجاب: إذا تبرع المسلم لإفطار الصوام، فهو مأجور وذلك من الصدقة سواء كان ذلك بنفسه أو بمن يراه من الثقات **أو من الجمعيات الموثوقة. [مجموع فتاواه ١٥/ ٣٢٣]**.

(٢) فتوى الشيخ العلامة المحدِّث محمد ناصر الدين الألباني -رحمه الله تعالى-:

سئل -رحمه الله-: ما رأيك بالجمعيات الخيرية التي تقام على أساس ديني، يعني على أساس أنه مساعدة الفقراء والمحتاجين ومن أجل أعمال خيرية يعني ليس لها علاقة بالدولة ولا بالحكم ولا بالبرلمانات، هل هذا جائز؟ زي مثلاً

عندنا جمعية خيرية في اليمن اسمها جمعية الحكمة اليمانية[٦] فعملها خيري فيها الأستاذ الدكتور الريمي وتلامذة الشيخ مقبل؟

الجواب: إذا كانت الجمعية الخيرية كما تقول وهذا يعود بنا إلى أن نقول إنَّ القضية واحدة في كل بلاد إسلامية فإذا كان عندكم جمعية خيرية وعندنا أيضاً إمكن أكثر من جمعية خيرية في سوريا أيضاً وهكذا والجواب يشمل كل هذه الجمعيات في كل بلاد الدنيا وبخاصة الذين يعيشون في بلاد الكفر في أوروبا في أمريكا... إلخ، **إذا كانت هذه الجمعيات قائمة على الأحكام الشرعية فهي جائزة** وهي داخلة في عموم قوله تعالى: ((**أرأيت الذي يكذب بالدين**)) وفيها بعد: ((**ولا يحض على طعام المسكين**)) الآية دائماً نقرأها، إذاً الحض على طعام المسكين هذا أمر مشروع، لكن الذي يقع -وهذا الذي أريد أنبه عليه- تجمع أموال من أموال الزكوات وتجمع أموال مبرات وصدقات ليست أموال زكوات فتوضع في صندوق واحد، فَرَجُل مسكين مثلاً مسكين هو وعائلته فيُشترى له من مال الزكاة طعام وشراب وكسوة و... إلخ، هذا لا يجوز، **ونحن ننصح أنَّه يجب أن يكون في كل جمعية خيرية صندوقين**، صندوق لأموال الزكاة حتى تصرف لأهل الزكاة وأهل الزكاة منصوص عليهم في القرآن الكريم: ((**إنما الصدقات للفقراء**)) إلخ، وصندوق ثاني مبرات تصرف في سُبل الخير وهي أعم من صرف الزكاة في المصارف المعروفة هذا مثال **فإذا كانت الجمعية الخيرية قائمة على الأحكام الشرعية فنعِمّا هي، وإلاَّ فلا فرق حينذاك بين جمعية الهلال الأحمر وبين الصليب الأحمر. [سلسلة الهدى والنور، شريط رقم (٣٥٨)]**.

(٣) فتوى الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله تعالى-:

قال -رحمه الله-: "يجوز دفع الزكاة لجمعيات البر المصرَّح بها من الدولة، وعندها إذن منها وهي نائبة عن الدولة، والدولة نائبة عن الفقراء، وعلى هذا إذا وصلتهم الفطرة في وقتها أجزأت، ولو لم تصرف للفقراء إلا بعد العيد؛ لأنهم قد يرون المصلحة تأخير صرفها". **[الشرح الممتع على زاد المستقنع ٦/١٩٥]**.

(٤) فتوى الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي -رحمه الله تعالى-:

فضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي -حفظه الله-

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: نرجو منكم يا فضيلة الشيخ الإجابة على هذه الأسئلة جزاكم الله خيراً، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياكم لمرضاته، ويجمعنا بكم في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. ابنكم أبو الحارث طارق بن نعم الله الهاشمي عفا الله عنه، وقد انتهيت من تبيضها يوم الأحد ١٦ / ٦ / ١٤٢٨هـ وإليكم أسئلتي -حفظكم الله- وهي على النحو التالي:

---

(٦) وجمعيَّة الحكمة هذه لـــمَّا ظهر حالها طَعَنَ فيها الشيخ العلاَّمة مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله تعالى- لحزبيَّتها وانحرافها (**انظر في ص ١٨ من هذه الكتابة**) وكذا هذا الريمي لضلاله.

السؤال الأول: انتشرت في العالم الإسلامي والغير إسلامي ما يسمَّى بالجمعيات الخيرية، وهذه الجمعيات هدفها نشر الإسلام بين غير المسلمين، وتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام، والقيام ببعض الأعمال الخيرية من كفالة الأيتام وجمع التبرعات للفقراء والمحتاجين، **وهذه الجمعيات ما إن تبدأ بأعمالها الخيرية لفترةٍ، ويقوم أصحابها بجمع الأموال الطائلة تبدأ الحزبية بالانتشار بين أصحابها** إلى أن تصل إلى درجة الموالاة والمعاداة بسببها، وسواءً كانت هذه الجمعيات تعلن عن حقيقة منهجها أولاً إلاَّ أنَّها في النهاية تصبح بؤرة لانتشار الأفكار المنحرفة عن دين الله كالتكفير والتفجير، ومحاربة السنة باسم السنة والدين؛ مع العلم أنَّ بعض هذه الجمعيات تكون قريبةً من المساجد أو الجوامع وتكون جميع نشاطات الجمعية داخل مبنى الجمعية، ويهمل المسجد إلاَّ للصلوات الخمس؛ بل حتى المحاضرات والندوات لا يكون للمسجد منها إلاَّ النـــزر اليسير ويقتصر دور المسجد في هذه الحالة على جمع التبرعات أو على وضع الإعلانات الخاصة بالجمعية ونشاطاتها. **وسؤالي من شقين؛ الشق الأول هو**: من أين جاءت فكرة إقامة الجمعيات الخيرية في العالم الإسلامي؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، وبعد:

قد يكون منشأ الجمعيات الخيرية لمصلحةٍ خيرية، ومقصودٌ بها مصلحة للمسلمين كالتشجيع على طلب العلم وغيره؛ فإذا دخلت فيها الحزبيات أفسدتها، وسخرتها في أغراضها الخبيثة من شراء الذمم، ونشر البدع.

وهل لابدَّ من إقامة جمعية خيرية حتى يدعى من خلالها إلى الله سبحانه وتعالى؟

الجواب: ليس بلازم فقد قامت دعوة إصلاحية ونجحت بلا جمعيات مثل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في نجد، ومثل دعوة الشيخ القرعاوي في جنوب المملكة، ومثل دعوة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي في اليمن -رحم الله الجميع-.

وهل قصَّر الصحابة والتابعون في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى عندما قامت دعوتهم من المساجد؟

الجواب: لم يقصروا؛ بل فتحوا البلاد بالسيف ثمَّ علموا الناس شرائع الله حتى فقه الناس دينهم؛ فرضي الله عنهم وأرضاهم.

والشق الثاني من السؤال الأول: يدعو بعض الإخوة السلفيين إلى إقامة مثل هذه الجمعيات الخيرية لاستقطاب الشباب المسلم حتى لا ينجر نحو الجمعيات الحزبية، فهل دعوتهم إلى هذا الأمر دعوةٌ صحيحة، وجزاكم الله خيراً؟

الجواب: المنهج السلفي تقبله النفوس السليمة؛ لأنَّه شرع الله المطهر بدون المغريات. وأمَّا الحزبيات فإنَّها تحتاج إلى مسوِّغٍ؛ لذا فإنَّ علينا أن نبيِّن المنهج الحق للناس؛ فمن أراد الله به خيراً قبله، وليس علينا أن نتخذ الأعداء وسيلةً لقبوله، وبالله التوفيق. **[المكتبة الإلكترونية للشيخ أحمد بن يحيى النجمي -رحمه الله-]**.

(٥) فتاوى الشيخ العلامة د. ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالى-:

أ- قال -حفظه الله- في سياق ردِّه على عبد الرحمن عبد الخالق واتِّهامه للسَّلفيِّين أنَّهم يمنعون المؤسَّسات الخيريَّة والجمعيَّات، فقد قال عبد الرحمن عبد الخالق: "وقد عجبت أشد العجب لمن أفتى بعدم جواز قيام جماعات

للجهاد والدعوة ومؤسسات للخير والبر والإحسان زاعمين أن ذلك ليس من هدي سيد المرسلين ولا أحد من سلف الأمة الطيبين الطاهرين ولا العلماء العاملين".

فقال الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله– رادًّا مفنِّداً باطلَ قوله ودعواه: "قد سبق مراراً أنَّ السلفيين أهل السنة حقاً الذين ينسب إليهم عبد الرحمن عبد الخالق هذه الفتاوى، لا يمنعون من قيام جمعيات ومؤسسات للبر والإحسان إذا كانت هذه الجمعيات ذات عقيدة واحدة عقيدة الحق وعقيدة الأنبياء وذات منهج واحد هو منهج الحق ومنهج الأنبياء ودعوة واحدة هي دعوة اللَّـــه ودعوة الإسلام الحق. أما إذا كانت هذه الجماعات والجمعيات قائمة على عقائد فاسدة ومناهج ضالة وتنهب أموال المسلمين لمصالحها وأغراضها وتتضارب مناهجها وبرامجها وتصادم عقائدها ومناهجها كتاب اللَّـــه وسنة نبيه –صلى الله عليه وسلم– ويتبادلون التهم والإشاعات الكاذبة وتدور المعارك الدموية فيما بينهم ويجتمعون حيث يجمعهم الهوى والباطل ضد دعوة الحق ودعاة الحق حتى يصل بهم الأمر إلى حرب الجهاد السلفي القائم على تجمع صحيح وجهاد صحيح وعقيدة صحيحة فيسفكون دماءهم ويسقطون إمارتهم ويهدمون مدارسهم[٧] **فإن مثل هذه الجمعيات والمؤسسات قد أنكرها السلفيون بناء على البراهين الواضحة من كتاب اللَّـــه وسنة رسوله –صلى الله عليه وسلم– ومنهج السلف الصالح**، و لم يصلوا في إنكارهم هذا إلى ماقاله شيخ الإسلام ابن تيمية ومن معه الذين اعتبروا جهاد قوم أفضل من معظم هذه الجماعات جهاداً غير شرعي". **[جماعةٌ واحدةٌ لا جماعات (ص١٠١)]**.

وما ادَّعاه بالكذب والافتراء عبدُ الرحمن عبد الخالق على السَّلفيِّين من منعهم تنظيم الأعمال والمؤسَّسات الخيريَّة لأنَّها لم تكن من هدي النَّبيِّ –صلَّى الله عليه وسلَّم– ولا السَّلف!! هي نفس دعوى وليد التَّعالم هذا وشيخه مختار بدري في تبديع أصل الجمعيَّات فتأمَّل!! وتأمَّل ردَّ الإمام العلاَّمة ربيع المدخلي وتفنيده لها وإبطالها!!! ينكشفُ لك –بحول الله وتوفيقه– حال سوء وليدٍ وجهله.

ب– ثمَّ قال الشَّيخ العلاَّمة الإمام ربيع –حفظه الله تعالى– أيضاً: "نعم ليس هناك نص من كتاب ولا سنة ولا قول أحد من سلف الأمة ينكر التعاون على البر والتقوى بل فيها دعوة حارة إلى التعاون على البر والتقوى وقد كان سلف الأمة قد وعى هذه التوجيهات وطبقوها فملأوا الدنيا براً وإحساناً لكنه ما كان على شكل المؤسسات والجمعيات الموجودة الآن **والتي استفادتها الجمعيات والمؤسسات الحالية من أهل الغرب ومع أننا نقول بجواز هذه الجمعيات القائمة على البر والتقوى** إلا أنك أنت –أي عبد الرحمن عبد الخالق– وغيرك يعجزون عن الإتيان بأمثلة وصور من تاريخ المسلمين وتطبيقهم لأعمال البر والتقوى تشابه هذه الصور". **[جماعة واحدة (ص٩٧–١٠١)]**.

---

(٧) يريد الشيخ –حفظه الله تعالى– ما حدث في إمارة كونر بأفغانستان فإنَّ أميرها الشيخ جميل الرحمن السلفي – رحمه الله تعالى– ومن معه من السَّلفيِّين هم أوَّل من رفَعَ راية الجهاد الحق في أفغانستان ضدَّ الكفَّار الرُّوس، فلما مكَّن اللهُ الشيخَ جميلاً وأعوانه من كونر ووفَّقهم الله فأقاموا المدارس السَّلفيَّة ونشروا العقيدة السلفيَّة والتوحيد وحاربوا الشِّرك ومظاهره والحزبيَّة والعصبيَّة غاظ ذلك أهل الأحزاب والأهواء والبدع فحاربوه والسَّلفيِّين معه حتَّى قتلوه – رحمه الله تعالى–!!

ج- وسئل -حفظه الله-: هل تأسيس جمعيَّةٍ أو جماعةٍ للدعوة للكتاب والسنة والانتماء إليها من التحزب والتفرق؟

فأجاب: أولاً: تأسيس جمعية في هذا البلد لا يجوز لا جمعية ولا غيرها أبداً لأن الدولة مسلمة قائمة على كتاب الله وعلى سنة رسول الله وتمثِّل هذا المنهج تعليماً ودعوةً في المساجد وفي الجامعات والمدارس وكل شيء، فهي تقوم بأمور الإسلام بحذافيرها يتعاون معها العلماء، تعتمد العلماء في وضع المناهج، وهي تضع المال وتعتمد العلماء في اختيار المدرسين والأئمة وما شاكل ذلك، فهي قائمة بأمور الإسلام، فوجود جمعية أو حزب هذا تفريق للأمة ينافي قول الله: ((**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا**)). تأتي إلى بلد يعني أخذ بالشعارات العلمانية، وأخذ بالقوانين الوضعية وتخلَّى عن الإسلام، بل قد يحارب الإسلام فإذا وجد جماعة أن يتجمعوا لنشر الإسلام وتعليمه ودعوة النَّاس إلى الحق يجتمعون وينظمون أنفسهم ماليَّاً وتعليميَّاً لا مانع، لا مانع من هذا! **كما لولا هذا عمله المسلمون في الهند والسلفيون في الهند لضاع الإسلام مائة في المائة!** دولة كافرة علمانية تحارب الإسلام فقاموا **وتجمعوا في شكل جمعيات تعترف بها الدولة** ثم أنشأوا مدارس، والمساجد، ألوف المدارس حمى الله بها الإسلام، وهذه ضرورة لابد منها أن يقوم المسلمون بمثل هذا؛ بارك الله فيكم لكن لو العالم الإسلامي كله يجتمع على إمام واحد لما جاز أن تقوم جماعة واحدة، بارك الله فيكم! لكن العالم الإسلامي تمزق وكل دولة لها نظام فاسد إلا هذه الدولة قائمة على الكتاب والسنة. **فعلى المسلمين في أي بلد لا يتبنى المنهج الإسلامي الحق أن يتبنوا الإسلام ثم ينشئون جمعية أو جمعيات وينظِّمون تنظيماً صحيحاً يتمكنون من خلاله من نشر دعوة الله وتربية من يستطيعون من أبناء الأمة على هذا المنهج" [نصيحة صريحة لطلاب الجامعة الإسلاميَّة].**

(٦) فتاوى الشَّيخ العلاَّمة مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله تعالى-:

أ- سئل -رحمه الله-: هذه أمور نطرحها عليك لأجل الإيضاح لغيرنا وليست تهمة لك منا، بل هي وسيلة للدفاع عنكم من خلال طرحها والإجابة عليها من قبلكم -حفظكم الله ووفقكم- ثم ذكر السائل الأمر الأول وهو: أنكم تحرمون التنظيم والعمل الجماعي والجمعيات الخيرية؟

فأجاب الشيخ -رحمه الله تعالى- على هذا السؤال فتكلم على موقفه من التنظيم وهذا مذكورٌ في موضعه من هذا الكتاب، ثم قال عن الشطر الثاني عن السؤال: "**أما الجمعيات الخيرية فلا تنكر**، لكن جمعية مثل جمعية الحكمة وجمعية الإصلاح فجمعية تخدم الحزبية فهي التي ننكرها، ومن العجائب والغرائب أن شخصاً قدَّم إلى الشيخ ابن عثيمين ما رأيك فيمن يقول إنَّه لا يجوز التعاون على حفر الآبار وبناء المساجد وكفالة الأيتام؟ **فالشيخ يجيب بأن هذه ليست**

بدعة والشيخ ابن عثيمين لو قيل له إن مقبل بن هادي الوادعي هو الذي يقول هذا لتأنى في الأمر، وقد أُخبِرْتُ أن الذي قدم هذا شخص يقال له زهير، فيجب على الشيخ أن يتأنى في مثل هذا، فنحن لا نحرم التعاون على بناء المساجد وحفر الآبار وكفالة الأيتام، **بل نحرم الحزبية المغلفة تحت جمعية أو تحت أي شيء، والحزبية أنا عدوها وضدها وسأبقى أحذِّر منها ما بقيت، فهناك جمعيات في أرض الحرمين ونجد لمساعدة المحتاجين وبناء المساجد وتزويج من يحتاج إلى زواج فهذا أمر طيب ((وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان))، أما حزبية مغلفة فهي التي ننكرها، وقد تكلمنا عليها في (البراءة من الحزبية) وفي (تحذير ذوي الفلاح من طاغوتية الإصلاح)" [(الإمام الألمعي مقبل بن هادي الوادعي سيرته الذاتية والدعوية)]**.

ب- ذكر الشيخ كلاماً عن أصحاب جمعية الحكمة ثم قال: "وبعد هذا فليس الخلاف بيننا وبينهم **في إقامة جمعية تعني بكفالة الأيتام وبحفر الآبار وبناء المساجد**، ونحن نقول إنَّ النبي -صلى الله عليه وسلم- والصحابة كانوا أحوج إلى المال منا فما أقاموا جمعية فتركها خير، **لكن لا تبلغ إلى حد الحرمة ولا الكراهة لو كانت مقتصرة على هذه الأمور**، لكنها جمعية مغلفة ولاء وبراء فإن كنت معنا فنحن مستعدون أن نساعدك وإن لم تكن معنا فأنت عدونا المبين" **[المصدر السابق]**. وهنالك كلامٌ كثيرٌ للشيخ العلامة مقبل -رحمه الله تعالى- في مشروعيَّة هذه الجمعيَّات إذا خلت من الحزبيَّة والمخالفة الشَّرعيَّة تركناه للاختصار.

*** وقد بيَّنَ تلاميذُ الشيخ مقبل -رحمه الله- المشايخ الأفاضل باليمن -حفظهم الله تعالى ووفَّقهم- ما هم عليه في شأن الجمعيَّات تأسيساً وإنشاءً وأنَّهم على ذات منهج شيخهم العلامة مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله تعالى- من تجويزه لها وعدم تبديعها إلا إذا تحزَّبت بمخالفة الشَّرع كما سبق النَّقل عنه، وإليك بيانهم في ذلك:**

"بسم الله الرحمن الرحيم"، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فقد حدث نزاع بين بعض الدعاة إلى الله عز وجل في اليمن حول مكتب جمعية دار البر[٨] فرع صنعاء، ولقد تمت الكلمة بين الموقِّعين أدناه على أننا لم نجد من الفرع المذكور حزبية توجب التحذير منه كغيره من الجمعيات التي ظهرت حزبيتها **وعليه فموقفنا من الجمعيات الخيرية إذا لم تكن وسيلة للحزبية وليس فيها أي مخالفة للشرع فلا محذور في ذلك**، لكن لما رأينا أثر هذا النزاع على دعوتنا فالذي اتفقت عليه كلمتنا أننا نكلم إخواننا في المركز الرئيسي في دبي أن يغلقوا فرع صنعاء لما ذكر وظننا فيهم جزاهم الله خيراً أنهم يسعون لجمع كلمة أهل السنة في اليمن ولا يرضون بأي أمر

(٨) وهذا قبل أن تنحرف جمعيَّة دار البرِّ هذه، أمَّا الآن فإنَّها محلُّ تحذيرهم وبيانهم لخطرها.

يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه شاكرين لهم جهودهم الخيرية، راجين من الله -سبحانه وتعالى- أن يوفق الجميع لما فيه الخير والسداد في الدارين، وصلى الله وسلم على نبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

حرر في خمسة عشر جمادي الأولى سنة ١٤٢٢هـ . **[راجع المرفقات في الموقع]**.

(٧) فتاوى الشيخ العلامة عبيد بن عبد الله الجابري -حفظه الله تعالى-:

أ- سئل -حفظه الله تعالى-: نحتاج في بلدنا يا شيخ إلى تأسيس جمعيَّة هدفها الدعوة إلى الكتاب والسنة على فهم سلف الأمَّة مع الارتباط في كل صغيرةٍ وكبيرةٍ مع مشايخنا السلفيين الكرام مع البعد عن التحزُّب المذموم، ذلك أن في بلدنا لا يُسمَح لنا بالاجتماعات وعقد الدروس والمحاضرات وتدريس أبنائنا في معاهد بعيدة عن الاختلاط إلا تحت مظلة تأسيس جمعيَّة، فنرجو من فضيلتكم بيان جواز ذلك؟ ولكم جزيل الشكر بعد الله.

فأجاب -حفظه الله-: أولاً: يجب على من يسعى في تأسيس هذه الجمعيَّة -جمعيَّة الدَّعوة- أن يكون على سنَّة وإن لم يكن عالماً لكن يكون على سنَّة ويستطيع التَّمييز بين البدعة والسُّنَّة.

ثانياً: يجب عليه أن يكون على اتِّصالٍ بعلماء السُّنَّة في القُطر وخارجه حتَّى يستشيرهم في المنهج الذي تسيروا عليه.

ثالثاً: إذن ولي الأمر بها والله أعلم. **[فتاوى فضيلته من موقع ميراث الأنبياء]**.

ب- وسئل أيضاً -حفظه الله-: بارك الله فيكم شيخنا، عندنا في بلادنا المغرب المسئولون ولله الحمد يعطون للسلفيين تصاريح إنشاء جمعيات هدفها تدريس طلاب العلم ونشر الدعوة السلفية ويسميها الإخوة عندنا غالباً دور القرآن أو دور قرآن وعدد هذه الجمعيَّات شيخنا بدأ يزداد فما نصيحتكم لنا بخصوصها، خاصَّةً أنَّ الإخوة في كل مدينة تقريباً يفكرون في إنشاء جمعيَّةٍ خاصَّةٍ بهم؟

فأجاب -حفظه الله-: إذا كانت هذه الجمعيَّات تُعنَى بتدريس الكتاب والسُّنَّة وعلى فهم السلف الصالح فلا مانع منها إن شاء الله فهي بمثابة مدارس أو مراكز دعوة للسُّنَّة ولكن يُشترَط ألا ينعقد عليها لذاتها ولاءٌ ولا براء، فلا يُقال: هذا من جمعيَّة كذا فلا يأتي إلينا، وهذا من جمعيَّة البلدة الفلانيَّة فلا يأتينا، وكذلك لا يُعاقَب من يتخلَّف عن الدروس نعم الموظَّفون الذين وُكِلَ إليهم تنظيم أعمال هذه الجماعة أو هذه الجمعيَّة هؤلاء يُربطون بدوامٍ يحدِّده رئيس الجمعيَّة. **[المرجع السَّابق]**.

(٨) فتوى الشَّيخ العلاَّمة زيد بن محمَّد المدخلي -حفظه الله تعالى-:

سئل -حفظه الله-: أحسن الله إليكم، سائل من أمريكا يقول: هل من منهج السلف تأسيس الجمعيات؟

فأجاب: الجمعيات في الدولة المسلمة يجوز تأسيسها للمصالح الدينية والدنيوية ولكن يجب أن تكون منضبطة بشروط يقرها الإسلام ولا يكون الغرض من الجمعيات أهداف سيئة فتصبح ضرراً على الإسلام والمسلمين كمثل ما فعلوه الخوارج جعلوا جمعيات وجمعوا الأموال واستعانوا بها على قتال المسلمين والمسلمات وتخريب المنشأت وشق عصا الطاعة، **فالجمعيات تصح ولكن ينظر إلى أهدافها فإن كانت أهدافها صالحة ومن قاموا بها كذلك صالحين لهم نوايا حسنة فهذا عمل مبرور وعمل صحيح**، وإن كانت الأهداف سيئة ومن قاموا عليها من أهل الشغب ومن أهل المخالفة لعقيدة الإسلام والمسلمين فلا خير فيها ولا خير فيهم. نعم. **[شبكة سحاب السلفيةِ]**.

(٩) فتوى الشَّيخ العلاَّمة د. صالح بن سعد السُّحيمي –حفظه الله تعالى–:

سُئِل –حفظه الله تعالى–: نحن إخوةٌ سلفيُّون نريد إقامة دار للحديث من أجل تحفيظ القرآن والسُّنَّة والاتِّصال بأهل العلم والاستفادة منهم، ولكن اعترض علينا بعض الإخوة فقالوا: **إنَّ هذه تنظيمات وهذه جمعيَّات والجمعيَّات بنات الحزبيَّات. فما هي نصيحتك لمثل هؤلاء؟**

فأجاب: أقول يا إخوتاه، الجمعيَّات على قسمين:

قسمٌ يُقْصَدُ به التَّنظيم لا غير؛ ترتيب الأمور ترتيباً شرعيَّاً يدعو إليه الشَّرع؛ لأنَّ الشَّرع يحبُّه، يدعو إلى إتقان الأمور ((**إنَّ الله يحبُّ الذين يُقاتِلون في سبيله صفَّاً كأنَّهم بنيانٌ مرصوصٌ**)) ((**واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرَّقوا**))، وكان النَّبيُّ –صلَّى الله عليه وسلَّم– يُرتِّب الصُّفوف في الصَّلاة ويرتِّبها في الجهاد وهكذا. فإذا قُصِدَ بإنشاء الجمعيَّة المعيَّنة ترتيبَ الأمور حتى لا تكون فوضى ولا تكون ألعوبةً في يد أحدٍ أو يحتكرها زيدٌ من النَّاس دون أن تكون فيها ولاءاتٌ معيَّنةٌ أو بيعاتٌ حزبيَّةٌ –**انتبهوا إلى هذه القيود**– بِشرطِ خُلُوِّها من البيعات الحزبيَّة. **ثانياً**: خُلُوُّها من الولاءات الحزبيَّة. **ثالثاً**: خُلُوُّها من أيَّة مخالفةٍ شرعيَّةٍ؛ كأن نتنازل عن شيءٍ من الشَّرع أو من الدِّين من أجل أن ينضمَّ إلينا سائر النَّاس!! هذا تفعله كثيرٌ من الجمعيَّات أو الحزبيَّات. **الشَّرط الرَّابع**: أن يكون المقصود بها مجرَّدَ ترتيبِ الأمور حتَّى لا تكون فوضى. **الشَّرط الخامس**: أن لا تُفْرَضَ علينا شروطٌ من بعض من نريد الاستعانة به؛ لا سيَّما إذا كانت التي تفرض شروطاً ذات تَوَجُّهٍ حزبيٍّ.

إذا التزموا من يريدون إنشاء جمعيَّةٍ بهذه القيود فلا أرى بأساً بهذه الجمعيَّة أبداً، وأنا –مُحَدِّثُكم– عضوٌ في جمعيَّة تحفيظ القرآن في المدينة النَّبويَّة، وعضوٌ في لجانٍ تُشْبِهُ الجمعيَّات وليست جمعيات. أقول: الخلاف ليس على التَّسمية – تسميتها جمعيَّة أو غير جمعيَّة– إنَّما الخلافُ نشَأَ لأنَّ بعض الجمعيَّات ترزح تحت ترتيباتٍ حزبيَّةٍ معيَّنةٍ. وأنا ذكرتُ لكم قيوداً، ويمكن لأخي –يعني الشيخ محمد بن رمزان الهاجري حفظه الله تعالى– أن يضيف بعض القيود الأخرى، أضفتُ

لكم قيوداً معيَّنةً (شروط) لجواز إنشاء الجمعيَّات. يُضافُ إلى هذا أنَّ بعض الدُّول خصوصاً بعض الدُّول الغير إسلاميَّة لا يمكن أن تسمح لأحدٍ بالنَّشاط إلا إذا كان تحت مظلَّةِ جمعيَّةٍ معيَّنةٍ تُسَجَّلُ في الدَّولة، أليس كذلك؟ المهمُّ أن ننتقي من يقوم على هذه الجمعيَّة، أن لا يكونوا من الحزبيِّين الذين لهم بيعاتٌ سرِّيَّةٌ، أن لا يكون الولاء والبراء على طقوسٍ معيَّنةٍ، واللهِ فلان فعل كذا نَفْصِلُه!! فلان نفصله لأنَّه لم يفعل كذا وكذا!! فلان نفصله لأنَّه قال كيتَ وكيت!! لا، انتبهوا!! هذا الفَرْقُ بين الجمعيَّة التي يُنشؤها الحزبيُّون والجمعيَّة التي لا أرى بها بأساً إذا أنشأها الإخوة السَّلفيُّون؛ هي لا تعدو أن تكون يعني ترتيباً، شيءٌ من التَّرتيب، فلان يقوم بكذا، فلان مسؤولٌ عن كذا، فلان مسؤولٌ عن كذا، فلان أمين الصندوق، فلان... يعني أشياء عاديَّة مثل التَّنظيمات، الدَّواوين من الذي أقرَّها باديء ذي بدءٍ بعد رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم-؟! عمر بن الخطَّاب. هذه مثل الدَّواوين يا شيخ، مثل دواوين الدَّولة. هل نستطيع أن نعترض نقول: الدِّيوان الذي أنشأته الدَّولة لمراقبة كذا وكذا، نقول: هذا الدِّيوان إنشاؤه حرامٌ؟!! أبداً ليس بصحيح. فأرى أن لا تختلفوا عليها، بل إنَّا نسأل الله أن يُبَارك في جهود الإخوة، وعليهم أن يُنْشِئوا هذه سواءً سُمِّيَت جمعيَّةً أو سُمِّيَت بغير ذلك، بالشُّروط والقيود التي ذكرتُها، ويُرتِّبون أمورهم ويطلبون دعماً ممَّن لا يُلزِمهم بحزبيَّاتٍ أو نحو ذلك. أنا أرى أنَّ هذا لا بأس به بإذن الله. والله الموفِّق. **[لقاءٌ مفتوحٌ بدار الحديث بأغادير-المغرب]**.

فنخلص جميعاً -بحمد الله وفضله- من فتاوى وكلام علمائنا -أثابهم الله تعالى- إلى بعض الآتي:

(١) أنَّ أصل وإنشاء الجمعيَّات والمؤسَّسات الخيريَّة والدَّعويَّة ليس بحرامٍ ولا مكروهٍ ولا ببدعةٍ ضلالةٍ رغم أنف أهل الجهل والتَّعالم والهوى كوليد ومختار ومن سار على طريقتهما الغويَّة.

(٢) إنَّ القول ببدعيَّة هذه الجمعيَّات والمؤسَّسات الدَّعويَّة والخيريَّة إنشاءً وأصلاً لأنَّها ما عُرِفَت عن السَّلف أو لكونها وَرَدَتْنَا من أهل الكفر!! بدعةٌ ضلالةٌ مخالفةٌ لأصول الإسلام وكلام أهل العلم السَّلفيِّين الرَّاسخين -كما سبق عنهم أثابهم الله تعالى-. بل هو من صور التَّعاون على الخير ومن التَّنظيم والعمل الجماعيِّ والتَّرتيب الذي يُقِرُّهُ الإسلامُ ولا يردُّه!!

(٣) أنَّ المحرَّم والبدعة الضَّلالة الحزبيَّة والعصبيَّة البغيضة والولاء والبراء على غير الحقِّ ومخالفة المنهج والمعتقد السَّلفيِّ وعلمائه ومصادمة الإسلام وأصوله وأحكامه وأخلاقه سواءً اتَّصف بذلك الفرد أو الجماعة والجماعات والجمعيَّات والمؤسَّسات وكل الانتماءات!!! ولا عبرة حينها باختلاف المسمَّيات والشِّعارات والعناوين وإن كانت حقَّاً في ذاتها وإطلاقها كالتَّسمِّي بالسَّلفيَّة أو أهل السُّنَّة والجماعة أو أهل الأثر.... إلخ أو ما لا يعارض الإسلام من عموم الأسماء والألفاظ!!!

(٤) إنَّ العلماء السلفيين -أثابهم الله- يفرِّقون بين تكوين وإنشاء الأحزاب والجماعات والفرق والطوائف والانتماء والانضمام إليها لأنها من الفرقة والتنازع المحرم في شرع الله تعالى، يقول سبحانه: ((ولا تكونوا من

المشركين * من الذين فرَّقوا دينهم وكانوا شيَعَاً كلُّ حزبٍ بما لديهم فرِحون)) وقال تعالى: ((واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)) ويقول –صلى الله عليه وآله وسلم– : "أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبداً حبشيًّاً فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنَّتي وسنَّة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كلَّ محدثة بدعة وكلَّ بدعة ضلالة" [صحيح أبي داوود]، ويقول – صلى الله عليه وآله وسلم– أيضاً: "افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفرَّقت النصارى على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة وستفترق أمتي هذه على ثلاث وسبعين فرقة" [صحيح أبي داوود]. إلى غير ذلك من النصوص الكثيرة الناهية والمحذِّرة من ذلك. فالعلماء السَّلفيُّون يحرِّمون هذا ويمنعونه ويحاربونه وينفِّرون عنه. أقول: العلماء السلفيون يفرِّقون بين هذه المظاهر والفرق المحرَّمة وبين تكوين وإنشاء الجمعيات والمؤسسات الدعوية والخيريَّة التي لا تخالف المنهج السلفي وأهله ولا يرونها محرَّمةً أو بدعةً أو إحداثاً –كما سبق بيانه– بل هي من جنس التعاون على الخير والأعمال الصالحة!! فمن لم يفرق بين الأمرين (المحرَّم والجائز) و(الممنوع والمشروع) فهو إما جاهلٌ بالعلم وأصوله ومسالك العلماء وإما صاحب هوى وغرضٍ مكابر متجرِّئ على العلم وأهله!!! أو جامعٌ بين الحالين والمَرَضَيْن مبتلىً بهما!! نسأل الله العافية!!!

(٥) ليست هذه الجمعيات والمؤسسات شرطاً أو حكراً لنشر الدين وأصوله على المنهاج السَّلفيِّ بل إذا تعاون الدعاة المخلصون السلفيُّون على أساس العلم والدعوة إلى الله تعالى والتعاون على الخير يكتب الله بتوفيقه النصرة والتأييد لهم في الأرض كما كان عليه سلف الأمة الصالح –رحمهم الله تعالى–.

(٦) إنَّ هذه الجمعيَّات والمؤسسات الدعوية والخيرية إذا أوقَعَت أصحابها والمجتمع الإسلامي في الحزبية وقادتهم إلى الولاء والبراء عليها في ذاتها وإدارتها وصارت منطلقاً للمآرب الشخصيَّة والمصالح المالية وبيئةً يعيش فيها أعداء الدَّعوة السلفيَّة وأهلها لضربها وتمزيقها فإنها تُحَرَّمُ وتُمْنَع ويحذَّر منها لمآلاتها وسوء أفعالها لا لأنها بدعة في أصل إنشائها وتكوينها كما يزعمه أهل البدع والهوى والجهل كالحدَّاديَّة والمختاريَّة والحجوريَّة كوليد المتعالم هذا وشاكلته!!

كما أفتى بذلك الشيخ العلامة المجاهد ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله تعالى– مانعاً من قيام هذه الجمعيات ومحذراً منها الأمَّة الإسلاميَّة لما أفسدته في واقع المسلمين اليوم من تفريقهم وتمزُّقهم وإضعاف الدعوة السلفية والسلفيين...إلخ (راجع فتواه –حفظه الله– في المرفقات).

فإذا تقرَّر هذا –بحمد الله تعالى– فأرجِعُ إلى وليد المتعالم لنقف على سوء صنيعه وخبث فكره وافترائه على دين الله المحكَم وعلى أهل العلم والفضل السلفيين –أثابهم الله تعالى– فإن وليداً هذا لما كان كما ذكرنا يُبَدِّعُ أصل إنشاء

الجمعيات ويراها -كمختاره- بدعةً ضلالةً وحراماً!! أراد أن يُلَبِّسَ على بعض الشباب الأغمار وجهال المسلمين -هداهم الله تعالى- فعمد -بهواه وضلاله- وانطلق إلى كلام العلماء السلفيين وفتاواهم -حفظ الله حيهم ورحم ميتهم- **فتجرَّأ بكلِّ وقاحةٍ وبلا حياءٍ ممن يراه سبحانه وتعالى ولا من خلقه!!! فصنع مفترياً -وبئس ما صنع- الآتي:**

١- ساق كلام العلماء السلفيين في تحريم الحزبية والفرقة وإنشاء الجماعات الدينية أو السياسيَّة المخالفة للإسلام وتحريم الانتماء إليها وأنزله ملبِّساً على ما قرَّره ويقرِّره بجهله وضلاله وهواه من تبديع أصل وإنشاء الجمعيات -مخالفاً كلَّ العلماء السلفيين- بل حَمَلَه هواه وخبثُه أيضاً -لمزيدٍ من التَّلبيس والتَّمويه والكذب- فعنوَنَ له بما يخدم سوء غرضه -عامله الله بما يستحق- لينصر مذهبه وباطله وهواه بكلام أهل العلم الذي أنزله في غير محله ليظهر للناظر المُلَبَّس عليه أو الجاهل والغافل أنَّه -أي وليد- يستند إلى كلام العلماء السلفيين كذباً وزوراً.

٢- بل وأدهى من ذلك وأقبح فعلاً: بَتَر وليدُ الجهل كلام العلماء وأسقطه عمداً وقصداً ليفتري عليهم ويقوِّلهم ماهم بُرءاء بحمد الله منه ومن أمثاله!! وما ذلك من وليد الجهل هذا إلا ليجعل لنفسه قاعدةً علميةً ومرجعيةً يستند إليها يشوِّش بها ويلبِّس بها على المخدوعيين المغترِّين به ولو بالكذب على علمائنا الأجلاء وتشويه منهجهم والإساءة إليهم بلا أدنى درجة حياءٍ كما هي عادة أهل البدع والضلال قديماً وحديثاً!! ثمَّ بعد أن كذب وافترى وبتَرَ وأسْقَطَ كلام العلماء السلفيين وأنزلَه -على سوء منهجه وجهله- وصرفَه بعيداً عن مرادهم الحق؛

٣- انطلق وليد على مركب الجهل والهوى المتخبِّط إلى حديث رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم-: "لا حلف في الإسلام" [رواه مسلم] فجعَلَه بعماه وجهله دليلاً له على حرمة وبدعة الجمعيَّات وشوَّش محتقراً مستَخِفَّاً عقول من اغترَّ به وانجرَّ وراء جهله وضلاله زاعماً لهم -وبئس ما زعم- أنَّ الجمعيَّات كالأحلاف بل هي أحلافٌ -عليه من الله ما يستحق- ثمَّ لم يكتف وليدٌ بذلك فحَسب حتَّى انطلق على ذات مركب جهله وهواه مرَّةً أخرى فاستدلَّ على بدعية الجمعيات بـــــــــ:

٤- أثرٍ عن مطرِّف بن عبد الله الشِّخِّير -رحمه الله تعالى- أنَّه قال: كنَّا نأتي زيد بن صوحان فكان يقول: يا عباد الله، أكرموا وأجملوا؛ فإنَّما وسيلة العباد إلى الله بخصلتين: الخوف والطَّمع. فأتيته ذات يومٍ وقد كتبوا كتاباً، فنسقوا كلاماً من هذا النَّحو: إنَّ الله ربنا، ومحمَّداً نبينا، والقرآن إمامنا، ومن كان معنا كنَّا وكنَّا، ومن خالَفَنا كانت يدنا عليه وكنَّا وكنَّا. قال: فجَعَلَ يعرض الكتاب عليهم رجلاً رجلاً، فيقولون: أقررت يا فلان؟ حتَّى انتهوا إليَّ فقالوا: أقررتَ يا غلام؟ قلت: لا. قال -يعني زيداً-: لا تعجلوا على الغلام، ما تقول يا غلام؟ قلتُ: إنَّ الله أخذ عليَّ عهداً في كتابه، فلن أحدِثَ عهداً سوى العهد الذي أخذه عليَّ. فرجَعَ القوم من عند آخرهم ما أقرَّ منهم أحد، وكانوا زهاء ثلاثين نفساً. [رواه الذَّهبيُّ في السِّير] .

فهذه –باختصارٍ– سلعة وليدٍ تجاه النُّصوص الشَّرعيَّة وكلام علماء الأمة السلفيين تُظْهِر لكلِّ ناظرٍ ديِّنٍ عاقلٍ منصفٍ غايةَ ضلال وليدٍ وانحرافه وسفهه وجهله وعدم حيائه.

وسأتناول بحول الله تعالى وتوفيقه في هذه المقدمة (مقدمة كشف التلبيس– الحلقة الأولى) في الرَّدِّ على دعيِّ العلم هذا الوليد النُّقطتين (١،٢) مـــمَّا سبقَ ذكره –من النِّقاط الأربع– المتعلِّقتين بعلمائنا السلفيين الأجلاء –حفظ الله أحياءهم وثبَّتهم على الخير ورحِم أمواتهم– فهم بعد الله محلُّ طاعتنا في طاعته سبحانه وتعالى ومرجعيَّتنا الموثوقة في بيان وفهم وإفهام النصوص الشرعية من الكتاب والسنة الصحيحة وما كان عليه سلف الأمَّة قولاً وعملاً واعتقاداً. وسأرجيء الكلام في النقطتين (٣،٤) بإذن الله تعالى إلى (كشف التَّلبيس– الحلقة الثانية).

فهاكم بيان ذلك حفظكم الله تعالى –على وجه الاختصار–:

*** قال وليد التعالم في أوراقٍ كَتبَها بعنوان (التقريرات السنية لعلماء الدعوة السلفية في دك معاقل الحزبية):**

"فهذه تقريراتٌ علميةٌ لعلمائنا الأفاضل –رحم الله أمواتهم وحفظ أحياءهم– فيما يتعلَّقُ **بأمر الأحزاب والجماعات والجمعيات والفرق التي على الساحة**، أسوقها لإخواني وأضعها بين أيديهم ليستيقنوا ما هم عليه ويزدادوا ثباتاً وركوناً إليه ولا يلتفتوا لتشكيك مُشكِّك ولا لتخذيلِ مُخذِّل. ومراعاةً للاختصار فقد رتبت أقوال علمائنا في فقرات **فربما أنقلُ في الفقرة عن عالم واحد** وأزيد في الغالب ودونكم أقوال أهل العلم –نسأل الله أن ينفع بها– مع شيء من التعليق"اهـــ.

فانظر أيها القارئ أولاً إلى تسمية وليد التعالم هذا لأوراقه (**التقريرات السنية لعلماء الدعوة السلفية في دك معاقل الحزبية**) وهذا لا شك حقٌّ فإن كلام علمائنا الذي ساق شيئاً منه كان –ولا يزال– في حرمة الحزبية والانتماء إليها! لكن انظر إلى صنعة هوى وليد ودسِّه –عامله الله بما يستحق– حيث كتب: "...فهذه تقريراتٌ علمية لعلمائنا الأفاضل فيما يتعلَّقُ بأمر **الأحزاب والجماعات والجمعيات والفرق**..." فتوهَّم بإيهام وليد وكذبه بعض من اغترَّ به من الشباب والتبس عليهم حاله أنَّ كلام هؤلاء العلماء الأفاضل أرادوا به إنشاء أصل الجمعيات وتحريمها بإطلاقٍ لأنَّ وليداً –كما رأيت ونرى– عنوَنَ بما عنوَنَ وقدَّم لكلامهم بما قدَّم من الكذب والافتراء وأقحَمَ الجمعيات مع الجماعات والأحزاب موهماً أتباعه بأنَّ العلماء السَّلفيِّين يقولون بقوله –المبتَدَع– وأنَّه يتبعهم وينصرهم وشتَّان بين الثَّرى والثُّريَّا!!!

ثمَّ عنوَنَ وليد داخل أوراقه (ص١) بعد ذلك بهذا العنوان (**العلماء الذين صرَّحوا بوجوب التَّحذير منها**) فلبَّس أيضاً بعنوانه هذا على المغترِّين به فأوْهَمَ أنَّ العلماء السَّلفيِّين يحذِّرون من هذه الجمعيَّات وأصل إنشائها بإطلاقٍ!!!

ثمَّ نقل تحت هذا العنوان كلام الشَّيخ العلاَّمة د. صالح الفوزان -حفظه الله تعالى- وهو قوله -باركه الله تعالى-:

"ومن هنا وجب على كلٍّ من عنده علمٌ وبصيرةٌ أن يبيِّن خطر هذه الجماعات والأحزاب التي ظهرت على السَّاحة باسم الدَّعوة إلى الإسلام وكثيرٌ من أفرادها بل ومن قادتها لا يعرفون حقيقة الإسلام وما يناقضه ولا يحملون مؤهِّلات الدعوة إليه" [من مقدمة الشيخ لكتاب (تنبيه أولي الإبصار) لمؤلفه الشيخ صالح السحيمي -حفظه الله تعالى-].

وسُئل فضيلته: "هل يجوز للعلماء أن يبيِّنوا للشَّباب وللعامَّة خطر التفرُّق والتَّحزُّب والجماعات؟" فأجاب -حفظه الله-: **"نعم يجب بيان خطر التَّحزُّب وخطر الانقسام والتَّفرُّق ليكون الناس على بصيرةٍ لأنه حتى العوام الآن انخدعوا ببعض الجماعات يظنون أنها على الحق فلابد أن نُبيّن للناس المتعلمين والعوام خطر الأحزاب والفرق لأنهم إذا سكتوا قال الناس: العلماء كانوا عارفين هذا وكانوا ساكتين عليه، فيدخل الضلال من هذا الباب فلابد من البيان عندما تحدث مثل هذه الأمور والخطر على العوام أكثر من الخطر على المتعلمين لأن العوام مع سكوت العلماء يظنون أن هذا هو الصحيح وهذا هو الحق" [الأجوبة المفيدة (ص٦٨)] اهـ.**

وأقول: هذا -بحمد الله تعالى- كلامٌ أوضح من أن يوضَّح من فضيلة الشيخ العلاَّمة الفوزان -حفظه الله تعالى- يدور بل يَنْصَبُّ في تحريم الحزبيَّة والجماعات المخالفة للإسلام... إلخ لا نرى فيه أدنى إشارة إلى حكم إنشاء أصل الجمعيات وحرمتها بإطلاق!!! لكن وليد التعالم ساقه بهواه على مراده وأنزله على غرضه!! وضلاله!!!

* ثمَّ جاء وليد التَّعالم بعنوانٍ آخر (ص١) من أوراقه كشَفَ به -ولله الحمد- عن جهله وضلاله بنفسه!!!

فقال معنوناً: (**العلماء الذين صرَّحوا بأنَّ أصل إنشائها بدعة**)، وهذا العنوان **عليه من المؤاخذات الآتي:**

١. الافتراء على العلماء السَّلفيِّين والكذب الصُّراح عليهم بأنَّهم بدَّعوا أصل الجمعيَّات!!!

٢. أنَّ علماءنا السَّلفيِّين -أثابهم الله تعالى- بكذب وليدٍ عليهم وتحايله على أقوالهم بهذا العنوان وغيره يؤيِّدون ما عليه الحدَّاديَّة والمختاريَّة والحجوريَّة من المناهج الضَّالَّة والمنحرفة كالتَّبديع بلا مبدِّعٍ!!! وحاشاهم عن ذلك وغيره من السوء والجهل الذي يسعى وليد وأمثاله إلى رميهم (به وفيه) وهم حماهم الله وعلومهم بحمد الله تعالى أعلى قدراً وعلماً وأعظم شأناً.

٣. تقويل العلماء السَّلفيِّين ما لم يقولوا ويصرِّحوا به وهذا من أعظم الجرم والضَّلال والكذب!!! ومن ذلك؛

٤. أنَّهم -بعنوان وليد هذا- لا يفرِّقون بين تحريم إنشاء الجماعات الدينيَّة والأحزاب السِّياسيَّة المخالفة للإسلام والانتماء إليها وبين تجويز إنشاء أصل الجمعيَّات وتأسيسها إذا لم تخالف الإسلام ومنهج السلف الصالح، وهذا من وليد الجهل فيه ما فيه من تجهيلهم وعدم تمييزهم لما هو حلالٌ وحرامٌ فهل رأيتم أيُّها المسلمون -حفظكم الله تعالى- كيف يتجارى الهوى والضَّلال بصاحبه؟!! وإلى أيِّ جهةٍ يقوده؟!

هذا وغيره مماَّ صنعه وأصَّل له وليد التَّعالم –عامله الله بما يستحق–؛

* ثمَّ بلا خجلٍ ولا ورعٍ يسوق وليد التَّعالم كلاماً للشَّيخ العلاَّمة عبد العزيز بن باز –رحمه الله تعالى– في جواب سؤالٍ هذا نصُّه كما في (ص١) من أوراقه: **"نرجو من سماحتكم توجيه نصيحةٍ خاصَّةٍ للشَّباب الذين يتأثَّرون بالانتماءات الحزبيَّة المسمَّاة بالدِّينيَّة؟"**

فأجاب: "أمَّا الانتماء إلى الأحزاب المُحْدَثَة فالواجب تركها وأن ينتمي الجميع إلى كتاب الله وسنَّة رسوله – صلَّى الله عليه وسلَّم– (.....) إلى أن قال: ولا فرق في ذلك بين جماعة الإخوان المسلمين أو أنصار السنة أو الجمعيَّة الشَّرعيَّة أو جماعة التَّبليغ أو غيرهم من الجمعيَّات و الأحزاب المنتسبة للإسلام" [فتاوى الشيخ ١٧٦/٧].

*** ثمَّ علَّق وليد التَّعالم على كلام الشَّيخ –رحمه الله تعالى– في حاشية (تقريرات جهله وهواه) (ص١) قائلاً: "(٣) قوله: (المحدثة) كلامٌ واضحٌ وصريحٌ في تبديع الشَّيخ –رحمه الله– للأحزاب والجماعات والجمعيَّات"!!!، "(٤) قوله: (فالواجب تركها) فيه تأثيم من أنشأها وكل من انتمى إليها والتَّرك يشمل تركَ الإنشاء وترك الانتماء"!!!. وقال أيضاً وليد الجهل: "قوله: (ولا فرق في ذلك...) فيه الرد البالغ على أصحاب التأصيلات والتفصيلات الجديدة التي تجيز تكوين الجماعات والجمعيات التي أصولها سلفية زعموا!! فأين يذهبون من هذه الفتوى التي أتت على تأصيلاتهم من القواعد؟؟"اهـــ.**

فأقول –وبالله وحده التَّوفيق والسَّداد–:

١. بتَرَ وليدُ الجهل –قصَمَه وبتَرَه الله– كلامَ الشَّيخ العلاَّمة عبد العزيز بن باز –رحمه الله تعالى– وأشار إلى هذا البتر والإسقاط (المتَعَمَّد) بالنقاط هكذا (... **إلى أن قال ولا فرق...**) إلخ كما سبق النَّقل عنه موهماً أنَّه يريد الاختصار –كما صرَّح حين ووجه من بعضهم بهذا الفعل الشَّنيع– وهذا كذبٌ وافتراءٌ آخر، فإنَّ هذا المسلك أعني الاختصار والاقتباس لا يكون حقَّاً وصواباً تبرؤ به الذمة عند الله تعالى أوَّلاً ويقبله أهل العلم والحقِّ ثانياً إلا إذا كان عن قصدٍ سليمٍ من عالمٍ راسخٍ أو طالب علمٍ متمكِّنٍ على الجادَّة يُراد به الاختصارُ وتسهيل الوصول إلى المراد لوضوحه بالاكتفاء بما كُتِبَ وأُبْقِيَ وأُثْبِت، ثمَّ لا يكون هذا الاختصار أو الحذف مخلاً بالمعنى المراد من كاتبه أو قائله، مُفسِداً لتصوُّر وفهم القاريء مشوِّشاً عليه وملبِّساً، فَفَرقٌ بين الاختصار والإسقاط والتَّمويه والاقتباس! ووليدٌ هذا لا تنطبق عليه هذه الشُّروط مطلقاً فهو سيئُ القصد والتَّصوُّر وكاذبٌ مموِّهٌ لا يستحي من الكذب والتَّجرُّؤ عليه وعلى حقوق العلم والعلماء الأكارم –رحمهم الله أحياءً وأمواتاً– كما رأيتَ وسترى بحول الله تعالى. وهذا هو تمام كلام الشَّيخ –رحمه الله تعالى– ونصُّ السُّؤال من مرجعه بعنوانه –لتقف على حقيقة أمر وليدٍ هذا هداه الله–:

فتوى بعنوان: حكم الانتماء إلى أحزاب دينية

السؤال: بماذا تنصحون الدعاة حيال موقفهم من المبتدعة كما نرجو من سماحتكم توجيه نصيحةٍ خاصَّةٍ للشباب الذين يتأثرون بالانتماءات الحزبية المسماة بالدينية؟

فأجاب –رحمه الله–: "نوصي إخواننا جميعاً بالدعوة إلى الله سبحانه بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن كما أمر الله سبحانه بذلك مع جميع الناس ومع المبتدعة إذا أظهروا بدعتهم، وأن ينكروا عليهم سواءً كانوا من الشيعة أو غيرهم فأي بدعةٍ رآها المؤمن وجب عليه إنكارها حسب الطاقة بالطُّرق الشَّرعيَّة.

والبدعة هي ما أحدثه الناس في الدين ونسبوه إليه وليس منه، لقول النبي –صلى الله عليه وسلم–: **"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ"**، وقول النبي –صلى الله عليه وسلم–: **"من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ"** ومن أمثلة ذلك بدعة الرفض وبدعة الاعتزال وبدعة الإرجاء وبدعة الخوارج وبدعة الاحتفال بالموالد وبدعة البناء على القبور واتخاذ المساجد عليها إلى غير ذلك من البدع، فيجب نصحهم وتوجيههم إلى الخير وإنكار ما أحدثوا من البدع بالأدلَّة الشرعيَّة وتعليمهم ما جهلوا من الحق بالرفق والأسلوب الحسن والأدلة الواضحة لعلهم يقبلون الحق.

أمَّا الانتماءات إلى الأحزاب المُحْدَثَة فالواجب تركها، وأن ينتمي الجميع إلى كتاب الله وسنَّة رسوله –صلَّى الله عليه وسلَّم–، وأن يتعاونوا في ذلك بصدقٍ وإخلاصٍ، وبذلك يكونون من حزب الله الذي قال الله فيه سبحانه في آخر سورة المجادلة: ((**ألا إنَّ حزب الله هم المفلحون**)) بعد ما ذكر صفاتهم العظيمة في قوله تعالى: ((**لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حادَّ الله ورسوله**)) الآية. ومن صفاتهم العظيمة ما ذكره الله عز وجل في سورة الذاريات في قول الله عز وجل: ((**إن المتقين في جناتٍ وعيون * آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين * كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون * وبالأسحار هم يستغفرون * وفي أموالهم حقٌّ للسائل والمحروم**)) **فهذه صفات حزب الله لا يتحيَّزون إلى غير كتاب الله، والسنة والدَّعوة إليها والسير على منهج سلف الأمة من الصحابة – رضي الله عنهم– وأتباعهم بإحسانٍ.**

فهم ينصحون جميع الأحزاب وجميع الجمعيات ويدعونهم إلى التمسك بالكتاب والسنة وعرض ما اختلفوا فيه عليهما فما وافقهما أو أحدهما فهو المقبول وهو الحق، وما خالفهما وجب تركه.

ولا فرق في ذلك بين جماعة الإخوان المسلمين، أو أنصار السنة والجمعيَّة الشَّرعيَّة، أو جماعة التَّبليغ أو غيرهم من الجمعيَّات والأحزاب المنتسبة للإسلام. وبذلك تجتمع الكلمة ويتَّحد الهدف ويكون الجميع حزباً واحداً يترسَّم خطى أهل السنة والجماعة الذين هم حزب الله وأنصار دينه والدعاة إليه.

ولا يجوز التعصب لأي جمعيةٍ أو أي حزبٍ فيما يخالف الشَّرع المطهَّر" اهـ [موقع الشَّيخ –رحمه الله–].

وقد أقْدَمَ وليد الجهل وتجرَّأ –كما رأيت– على هذا الإسقاط والبتر –المكشوف والظَّاهر– ليصل من خلاله – موهماً وملبِّساً– إلى أنَّ أصل إنشاء الجمعيَّات من الإحداث والبدع المحرَّمة –كما عنون بعنوانه–!!! وليظنَّ النَّاظر في السِّياق أنَّ الشَّيخ –رحمه الله تعالى– يبدِّعها أصلاً وإنشاءً وأنَّها –أي الجمعيات– عنده كالجماعات والأحزاب السياسيَّة المخالفة للإسلام والمنهج السَّلفيِّ!!! المحرَّم إنشاؤها وإقامتها والانتماء إليها باتِّفاق العلماء السَّلفيِّين – أثابهم الله تعالى– لأنَّها محدثةٌ وبدعةٌ.

فأَعْظِمْ بها من فريةٍ ومينٍ على الشَّيخ –رحمه الله تعالى– وسائر العلماء السَّلفيِّين من هذا الجاهل الغوي!!!

ويؤكِّد لكم ذلك ويوضحه أيُّها المسلمون –وفَّقكم الله–:

تعليقه –عامَلَه الله بما يستحق– على كلام الشَّيخ –رحمه الله تعالى– بقوله: "قوله: (المحدثة) كلامٌ واضحٌ وصريحٌ في تبديع الشَّيخ –رحمه الله– للأحزاب والجماعات والجمعيَّات".

وهذا –والحمد لله– واضحٌ وصريحٌ في كذب وليد الجهل وافترائه وتغوُّله على العلم وتقويله للعلماء الأبرياء والشُّرفاء ما هم أنزه وأرفع قدراً منه ولكن كما قال –صلَّى الله عليه وآله وسلَّم–: **"إنَّ ممَّا أدرك النَّاس من كلام النُّبوَّة إذا لم تستح فاصنع ما شئت" [صحيح البخاري].**

وبالرُّجوع إلى تمام كلام الشيخ العلاَّمة ابن باز –رحمه الله تعالى– ونصِّ السُّؤال وعنوان الفتوى علِمْنَا أنَّه يتكلَّم عن الانتماء إلى الأحزاب الدينيَّة والسِّياسيَّة المخالفة للشَّرع وينصح الجميع بالانتماء إلى الكتاب والسُّنَّة الصحيحة على فهم السَّلف الصَّالح، وبيَّن –رحمه الله تعالى– بالنُّصوص القرآنيَّة شيئاً من صفات حزب الله المفلحين وأنَّهم لا يتحيَّزون إلا إلى الكتاب والسنة الصَّحيحة على فهم السلف الصالح ويَدْعون الجميع إلى ما هم عليه –بمنَّة الله عليهم– من الخير ومن واجب الرجوع إلى الحقِّ والانتماء إليه، ولا فرقَ في ذلك –الرجوع إلى الحق والانتماء والدعوة إليه– بين جماعةٍ وأخرى ليكونوا جميعاً أمَّةً واحدةً على المنهج السلفي.

لكنَّ وليداً أسقط كثيراً من كلام الشَّيخ –رحمه الله تعالى– ليلفِّق هذا السِّياق بهذه الصُّورة لتخدم غرضه الفاسد ليجعل كلام الشَّيخ –رحمه الله– يُفهِم –من لا يفهم من أتباع وليد– تبديع إنشاء أصل الجمعيَّات.

٢. أمَّا تعليق وليد الجهل على كلام الشَّيخ –رحمه الله تعالى– بقوله: "(فالواجب تركها) فيه تأثيم من أنشأها وكل من انتمى إليها والترك يشمل ترك الإنشاء وترك الانتماء"!!

فهو دليل جهله وتعالمه وتهوُّره فضلاً عن كذبه وافترائه مرَّةً أخرى على الدِّين وعلمائه السَّلفيِّين –أثابهم الله تعالى–!!

ويظهر ذلك من الآتي:

* لا فرق عند وليد الجهل ومن على شاكلته –كما سبق تقريره– بين إنشاء الجمعيَّات والمؤسَّسات الدَّعويَّة أو الخيريَّة وبين إنشاء الجماعات والأحزاب الدِّينيَّة أو السِّياسيَّة المخالفة لدين الله تعالى وبالتَّالي حَكَمَ وليد الجهل بالإثم والتَّأثيم والتَّجريم للجميع –أي المنشئين والمنتمين لما أنشأوا وأسَّسوا– على حدٍ سواء دون تفريقٍ أو تفصيلٍ!!! فمن أسَّس عند وليد الجهل حزباً سياسيَّاً أو دينيَّاً مخالفاً للملَّة كالشُّيوعيَّة والعلمانيَّة... إلخ حكمُه وإثمه –بحسب ادِّعائه– كحكم من أسَّس جمعيَّةً سلفيَّةً أو إسلاميَّةً فيها انحرافات لأنهم اشتركوا في الإنشاء والتأسيس ولو اختلفوا وتباينوا في انتمائهم إلى الإسلام وهذا من أعظم الجهل والظلم والفجور!!!

فكيف إذا علمت أن وليداً –الحدَّادي الغالي– يرى بظلمه وجهله وفجور خصومته أنَّ جماعة أنصار السُّنَّة وجمعيَّة الكتاب والسنة الخيرية بالسودان من الفرق الناريَّةٌ (الهالكةٌ)!!! [شريطٌ مسجَّلٌ]. بل قال وليد الجهل الغالي في أوراقه (ص ١٠) –بعد أنواعٍ وألوانٍ من التَّلبيس والتَّعمية– على أصله الفاسد في أمر الجمعيات معنوناً –مما يؤكِّد جهله وغلوَّه وفجور خصومته–: (العلماء الذين صرَّحوا بأنَّها خارجةٌ عن السَّلفيَّة وأنَّها متوَعَّدةٌ بالنَّار)!!! ولا شك أنَّه يعني –على ما قرَّره بنفسه وثُبِّتَ عليه– حتَّى أصحاب الجمعيَّات ولو كانت سلفيَّةً مزكَّاة من العلماء السَّلفيِّين –في ذاك الزمان–!!

فانظر إلى هذه الحدَّاديَّة الخارجيَّة الغالية باسم السَّلفيَّة ونصرتها –زوراً وبهتاناً– والكذب والافتراء على العلماء!!!

* أنَّ وليدَ الجهل لا يُفَرِّقُ بين الجاهل والعالم العارف والمشَبَّه والملَبَّس عليه وصاحب الهوى والمتابع بلا تمييزٍ وإدراكٍ ممن انتمى إلى هذه الجماعات أو الجمعيات المنحرفة عن الإسلام!! فكلُّهم آثمون مذنبون –على سوء منهجه وتصريحه–!!!

بل أخطر من ذلك –على تأصيله الفاسد– أنَّ من أسَّس جمعيَّةً دعويَّة أو خيريَّة سلفيَّة آثمٌ مذنبٌ أيضاً لأنَّه علَّق –جهلاً– على كلام الشَّيخ –رحمه الله تعالى– بقوله: "فيه تأثيم من أنشأها". ووليد يرى –وبئس ما رأى– أنَّ إنشاءها بدعة ضلالة، فجرَّه جهلُه وهواه إلى هذا الفجور والغلو الذميم!!! وهذا لا يُستغرَبُ ممن تردَّى لـــمَّا تربَّى على منهج الغلاة الحدَّاديَّة[٩] كمختار البدري ويحيى الحجوري وعبد الحميد الجهني –القابع في ينبع بالمملكة العربيَّة السُّعوديَّة–!!!

---

(٩) والحدَّاديَّة فرقةٌ مبتدعةٌ مبدِّعةٌ غاليةٌ ضالَّة أسَّسها المدعو محمود الحدَّاد المصري وإليه نُسِبَت. وقد بيَّن وكشَف عوارها وردَّ على منهجها وفكرها المنحرف قديماً وحديثاً فضيلة الشيخ العلامة الإمام ربيع بن هادي المدخلي –جزاه الله خيراً– وغيره من العلماء السلفيين –حفظهم الله–. راجع لذلك (**مميِّزات الحدَّاديَّة للشيخ ربيع بن هادي المدخلي وكذا ردوده على المدعو فالح الحربي وأمثاله**)[راجع الموقع أيضاً].

* افتراؤه على الشيخ –رحمه الله تعالى– أنَّه يحرِّم أصلَ إنشاء الجمعيَّات بقوله –أي وليد الجهل– وتعليقه:"والتَّرك يشمل تركَ الإنشاء" وكذا تعليقه: "وقوله –يعني الشيخ ابن باز رحمه الله–: (ولا فرق في ذلك...) فيه الرد البالغ على أصحاب التأصيلات والتفصيلات الجديدة التي تجيز تكوين الجماعات والجمعيات التي أصولها سلفية زعموا!! فأين يذهبون من هذه الفتوى التي أتت على تأصيلاتهم من القواعد؟؟".

وقد تقدَّم –بحمد الله تعالى– النَّقل عن الشَّيخ –رحمه الله تعالى– وغيره من علماء الأمَّة السَّلفيِّين ما يؤكِّد بطلان ما ذهب إليه وليد الجهل من هذا التَّبديع، وأنَّ إنشاء أصل الجمعيَّات لا حرج فيه مطلقاً إن لم يخالف شرعاً منـــزلاً!!!

* ثمَّ قال وليد الجهل في (ص١٧) من تقريراته المشينة (التَّقريرات السنية): "سُئِل العلاَّمة العلَم كاسر البدع وناصر السنن ربيع بن هادي –حفظه الله وردَّ عنه كيد الأعادي[١٠]– فقيل له: زعم بعضهم أن الدعوة السلفية لا يكتب لها الانتشار إلا عن طريق الجمعيات وعارض آخرون ... فما تعليقكم على ذلك؟

فأجاب الشيخ –حفظه الله–:

وكلُ خيـــرٍ في اتباع من سلف وكلُ شرٍ في ابتداع من خلف

فإنَّ السلف نشروا هذا الدين وفتحوا الدنيا بالتعاون على البر والتقوى فكانوا يتعاونون في الجهاد بأموالهم وأنفسهم لكن لا على الطريقة المنظمة وإنما أنت تقدم مالَكَ ونفسك وهذا يقدم نفسه وماله دفعاً إلى الأمام وفتحوا هذا البلد وذاك البلد والعلماء بعدهم رفعوا راية العلم هذا يدرس في مسجد وهذا يدرس في مسجد فتلتقي الجهود وينشأ طالب فلان وطالب فلان على منهج واحد على كتاب الله وسنة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فتكون النتيجة والآثار والثمار أفضل من هذه الجمعيات التي عجزت عن تخريج طالب علم فضلاً عن علماء، ونضرب مثالاً بالشيخ مُقبل –رحمه الله–، رفض هذه الجمعيات ورفض هذه الأساليب فأنشأ مركزاً وعلَّم طلاباً وخرج منهم علماء وكل أحد ذهب إلى بلده وأنشئوا في بلادهم وأخرجوا جيلاً جيداً على كتاب الله وسنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم– بينما هذه الجمعيات الآن في مشارق الأرض ومغاربها أخبرونا بثمارها كم عالم خرّجت؟ لا

---

(١٠) هذا الثناء العاطر أين كان منك يا وليد وأنت في دائرة مختار بدري وهو يطعن ويغمز –ولا يزال– في الشيخ ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله–؟!! [راجع المجازفات]. وسترى أيُّها القارئ في **كشف التلبيس (الحلقة الثانية)** بحول الله تعالى وتوفيقه موقفَ وليدٍ السيئ من الشيخ ربيع بن هادي المدخلي وغيره من العلماء السلفيين –حفظهم الله– بعد أن ردُّوا على الحجوري وضلَّلوه ما يدلُّك على كذب وليدٍ هذا حتى في الثناء والمدح، ثمَّ كيف يمدح ويثني على الشيخ ربيع –حفظه الله– ويبتر ويسقط كلامه وينسب إليه ما لم يقله في ذات الوقت فأيُّ ميزانٍ هذا؟!! إلا ميزان الجور والهوى!

شيء بينما هذا الرجل الضعيف الذي لا يملك مالاً ولا.. ولا، بإخلاصه وجدِّه والله أوجد ما عجزت عنه كل هذه الجمعيات وما عجزت عن عشر معشاره فما استطاعوا أن يخرجوا عالماً ثم غلب عليهم التحزب والولاء والبراء على جمعياتهم وحصل التفرق وكانت من أسباب تمزيق السلفيين في عدد من البلدان.... فننصح أن من علَّمه الله علماً أن يأخذ مسجداً ويجمع حوله من الطيبين ويعلمهم فأنا أرى لو خرجت عشرة علماء أو خمسين عالماً والله خير من آلاف الجمعيات ومن آلاف المعاهد التي تُنشِئُها هذه الجمعيات" [شريط (الرد على شبهة: سلفيتنا أقوى من سلفية الألباني)].

فأقول وبالله التوفيق: قام وليد الجهل أيضاً –عامله الله بما يستحق– ببتر وإسقاط كلام الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله تعالى– الذي يُبطِل عليه منهجه الفاسد في (تقريراته المشينة) بتبديع أصل الجمعيات وتحريمها بإطلاقٍ. وهذا كلامه –حفظه الله– بتمامه –الذي أسقطه هذا الماكر وأشار إليه بالنقاط (....)[11]–: "ثم غلب عليهم –أي أصحاب الجمعيات– التحزب والولاء والبراء على جمعياتهم وحصل التفرق وكانت من أسباب تمزيق السلفيين في عدد من البلدان، هات لي جمعيَّة الآن إلا جمعية دار البر إلى الآن هذه الجمعية نسأل الله أن يحفظها وننصحها أن تجتنب مسالك الجمعيات التي سبقتها فنحن ننصح أن من علَّمه الله علماً أن يأخذ مسجداً..." [شريط (الرد على شبهة: سلفيتنا أقوى من سلفية الألباني)].

فأنت ترى أنَّ الشيخ –حفظه الله تعالى– لا يُبدِّع الجمعيَّات من حيث الإنشاء والتأسيس بل يذم الحزبيَّة والعصبيَّة التي في أصحابها والقائمين عليها ومخالفتهم للمنهج السلفي وأهله ومعاداتهم (له ولهم)!! ثمَّ استثنى الشيخ –حفظه الله تعالى– في ذلك الزمان (١٤٢٩هـ) جمعية دار البر بدبي ودعا لها لأنها كانت على المنهج السلفي في بداياتها بعيدة عن الحزبيَّة ومناصرة أهل البدع أما الآن فمعلومٌ عند كلِّ السَّلفيين –بحمد الله وفضله– أنَّ الشيخ ربيعاً ومن معه من علماء الدَّعوة السلفية –حفظهم الله– يحذِّرون من دار البر هذه ويذمُّونها لتغيُّرها وانحرافها ومحاربتها للدعوة السلفية وأهلها[12] بدعمها ومساندتها لبعض أهل البدع والضلال المنحرفين كأبي الحسن المأربي

---

(١١) ولا تنس بارك الله فيك ما ذكرته لك في شأن الاختصار والإشارة بالنقاط!

(١٢) وانظر –حماك الله– إلى ما فعلته دار البر تجاه الشيخ العلامة محمد ناصر الدين الألباني –رحمه الله تعالى– من الإساءة إليه في شأن التصوير الذي يحرِّمه إلا للضرورة في كتابتي (**التذكير والتبصير بكلام العلماء في حكم التصوير**) (**الحاشية في ص٤**).

المصري والحلبي وحزبه، وكالمدعو وليد سيف النَّصر المصري الذي يزل الآن بكثرةٍ على جمعيَّة الكتاب والسُّنَّة الخيريَّة بالسُّودان ومن أرضها يحارب الدَّعوة السَّلفيَّة الواضحة ويغمز أهلها باسم السلفية[١٣].

بل الشَّيخ –حفظه الله تعالى– دارَ جوابُه في الرَّدِّ على من زعم أنَّ الدعوة السلفية لا يكتب لها الانتشار إلا عن طريق الجمعيات ففنَّدَ ذلك –يحفظه الله– وبيَّن بطلانه!!! وليس لكلامه –يحفظه الله تعالى– أي صلةٍ في حكم إنشاء وتأسيس الجمعيَّات والتي لا يبدِّعها أصلاً، وكلامه القديم مزكِّياً جمعيَّة دار البر –الذي بتره وليد الجهل– ردٌّ وإبطالٌ لمنهج وليدٍ الفاسد.

فهذا مسلك وليد الجهل تجاه كلام علمائنا السلفيين البتر والإسقاط والكذب والتحريف بإنزاله في غير محل مرادهم وسياقهم، وهذا هو منهجه الفاسد في تبديع أصل الجمعيات مخالفاً كلَّ العلماء السَّلفيِّين وطلاَّبهم بل مخالفاً لكلِّ أصول العلم وقواعده وآدابه في هذا الشَّأن الخطير –التَّبديع وغيره–.

وعليه فإنَّ مطالبة وليد بإبراز تزكية شيخنا العلاَّمة ربيع –حفظه الله تعالى– لجمعيَّة الكتاب والسنة الخيرية بالسودان –قبل تغيُّرها– نوعٌ من الهوى والكذب وإضاعة الوقت فيما لا يجدي؛ فإذا كانت كل الجمعيات ولو كانت سلفيَّة بدعةً محدثةً عند وليد –وأكابره– فما الذي يستفيده ويجنيه منها –أعني تزكية الشيخ ربيع حفظه الله للجمعية سابقاً–؟! ووليد يخالفُه في ذات الوقت وغيرَه من العلماء السلفيين في أمر الجمعيات!!! بل يكذب عليه وعليهم ويفتري ويُسْقِط كلامه وكلامهم الذي يعارض هواه وضلاله ويبطله من أصله وأساسه!!!

وهل أنت يا وليد تجهل ولا تعلم مطلقاً بهذه التَّزكية القديمة المعروفة حتَّى عند الأغمار والملبَّس عليهم من جهلة المغترِّين بك وفاسد فكرك؟! وعليه فإنَّ كلام وليدٍ في (كشف حقائقه) –التي كشفت بحمد الله وقوَّته عن حقائقه ودسائسه– عن دار البر نوعٌ من العبث وإضاعة الوقت النفيس على المسلمين وصرْفِهم عما ينفعهم وهو يعلم علماً يقينيَّاً حالها قديماً وحديثاً وتجرَّأ بإسقاط كلام الشيخ العلامة ربيع –يحفظه الله– فيها وكلام الشيخ دالٌّ على أمرين:

١– أنَّ إنشاء الجمعيَّات ليس ببدعةٍ ضلالة.

٢– أنَّ دار البر كانت جمعيَّةً سلفيَّةً لا غبار عليها في ذلك الوقت فمن تعاوَن معها فرداً كان أو جماعةً من السلفيين لا يُلام ولا يُطعَن فيه.

---

(١٣) وقريباً بحول الله تعالى سأُبيِّن في أوراقٍ حال وليد سيف النَّصر هذا وكلام العلماء السلفيين فيه، وما صرَّح به في ساحة جمعيَّة الكتاب والسنة الخيرية بالسودان –التي مكَّنته في البلاد والشباب أنقذهم الله من كلِّ شر– مخالفاً الحقَّ والصواب بدعمٍ من دار البر [راجع المرفقات في الموقع].

فأي مذهبٍ تذهب أيُّها الوليد الجاهل؟!! أترجع عن تبديعك لأصل الجمعيَّات إذا أبرزتُ لك تزكية الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي –حفظه الله– لجمعيَّة الكتاب والسنة الخيرية بالسودان –قبل تغيُّرها وتبدُّلها–؟!! وأنت لم تقبل تزكيته في دار البر ولم ترتضها فأسْقطتَها وخبَّأتَها فإنَّك مطالبٌ شرعاً بالرجعة والتوبة إلى الله تعالى –قبل فوات الأوان وحلول الأجل والرجوع إلى الحق فضيلةٌ وخيرٌ من التمادي في الهوى والباطل– فبابها بحمد الله تعالى مفتوحٌ قال تعالى: ((قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنَّ الله يغفر الذنوب إنَّه هو الغفور الرحيم)) وقال: ((إنَّما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالةٍ ثمَّ يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليماً حكيماً)) وقال –صلَّى الله عليه وسلَّم–: "إنَّ الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر" [حسَّنه الألبانيُّ في صحيح الترمذي وغيره]. فإنَّك يا وليد قد أفسدت كلَّ إفساد؛ كذبتَ على الإسلام وعلمائه السلفيين وأسقطتَ كلامهم وحملتَه بالافتراء بعيداً عن مرادهم وضلَّلتَ بذلك مجموعةً من شباب السودان وغيرهم وصددتَهم بأنواعٍ من الكذب والتَّعالم والحيل عن الحقِّ وأهله والعلم وأصوله وجميل الأدب.

ثمَّ هاك وليدَ الجهلِ ومن معك تزكيةَ شيخنا العلامة ربيع –حفظه الله– لهذه الجمعية قبل تغيُّرها وتبدُّلها فماذا أنت صانع؟!!

بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي –حفظه الله–

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد

فنحن مجموعة من الدعاة وطلبة العلم الشرعي بالسودان منَّ الله علينا بالعقيدة الصحيحة **على منهج السلف الصالح** في توحيد العبادة والأسماء والصفات وغيرها. وهدفنا طلب العلم الشرعي ونشره بين الناس والدعوة إلى الله تعالى وتعليم الناس أمور دينهم في التوحيد وأركان الإسلام وسائر العلوم الشرعية ومحاربة الشرك بمختلف صوره والبدع والتمسك بالكتاب والسنة على فهم السلف الصالح وغرس الفضيلة ومحاربة الرذيلة وتربية الناس على مكارم الأخلاق والنأي بهم عن ضدها **وعملنا هذا يقوم على طريقة التعاون الشرعي بعيداً عن التكتلات الحزبية والتعصب للتنظيمات وتعظيم الشخصيات وعقد الولاء والبراء على ذلك** وإنما نحب في الله ونبغض في الله ونعادي في الله على طريقة السلف الصالح ومن أعمالنا إنشاء المراكز التعليمية وبناء المساجد والمعاهد الشرعية ودور تحفيظ القرآن والمكتبات العامة ونشر الكتب والرسائل العلمية النافعة والأشرطة المفيدة.

ولهذا أنشأنا **هيئة سلفية علمية** تضم مجموعة من خريجي الجامعات الإسلامية في المملكة العربية السعودية **وممن تتلمذوا على كبار مشايخ الدعوة السلفية في العالم الإسلامي** تحت اسم:

جمعية الكتاب والسنة الخيرية ومقرها الخرطوم فهل هناك محذور شرعي في العمل على تحقيق الأهداف المذكورة من خلال الجمعية آنفة الذكر دون الالتزام بتنظيمٍ من التنظيمات القائمة هناك لما لنا عليها من مآخذ (هامة).

أفتونا مأجورين

من محبيكم في الله

أعضاء الهيئة السلفية للدعوة إلى الله والبحث العلمي في جمعية الكتاب والسنة بالخرطوم ص.ب ٢٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الجواب: لا محذور شرعاً في هذا العمل على هذا الوجه الذي ذكرتم فإنه من باب التعاون على البر والتقوى ولا تقوم دعوة إلى الله إلا بمثل هذا التعاون الشرعي وأحذر السائلين من الإخلال بالشروط المذكورة[١٤] ومن الدخول في التحزب والتعصب فإن ذلك مفسدٌ للنيات والدعوات كما هو واقع كثير من الدعوات التي انتهى بها الأمر إلى التحزب للآراء والأشخاص فصارت وبالاً على الإسلام والمسلمين.

وفق الله الجميع لما يرضيه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه

ربيع بن هادي عمير المدخلي

في ٢٥/ ٧/ ١٤١٥هـ.

فاحكم أيها القارئ بعد هذا على وليد الجهل بما هو أهله من الكذب والجهل والعماية والهوى!

وهذا أوان ختام مقدمة كشفِ تلبيس وليد الجهل السُّوداني (الحلقة الأولى)، وسيعقبها -بحول الله تعالى وتوفيقه- كشف التَّلبيس (الحلقة الثانية) وبيان مجازفات وليد الجهل وطعنه في العلماء السلفيين وسوء موقفه منهم دفاعاً عن الحجوري وفكره لما ردُّوا عليه وبيَّنوا عواره نصحاً لله ودينه وعموم المسلمين.

---

(١٤) وسترى قريباً بحول الله تعالى وقوَّته في كتابيَّ (**البيِّنات على فتوى ومقالة الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله تعالى- في جماعة أنصار السنة والجمعيَّات -السودان مثالاً-**) ما فعله كثيرٌ من أصحاب هذه الجمعيَّة بل من بعض موجِّهي هذا السؤال من الأمور التي خالفوا بها ما التزموه وأخذوه على أنفسهم، وما شرَطَه عليهم وأوصى به فضيلته في هذه التزكية وكذا فضيلة الشيخ الإمام العلامة عبد العزيز بن باز -رحمه الله تعالى-.

ومن هنا تعلم أيها القاريء –بارك الله فيك– حقيقة ما عليه مدرسة الحجوري وفكره وأتباعه بالنظر إلى حال وليدٍ هذا الذي يناصره ويدافع عنه –بالهوى– بعد أن كشف عن نفسه بجهله وتعالمه فكن من ذلك على حذرٍ واشكر الله تعالى على تقييضه العلماء السلفيين وطلابهم –حفظهم الله تعالى– لردِّهم ودحضهم لمناهج هذه المدرسة الفاسدة.

وإلى حين إصدار الحلقة الثانية بحول الله تعالى أسألُه سبحانه وتعالى أن يلهمنا رشدنا ويوفِّقنا لما يُرضيه ويعصمنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله وسَّلم على نبيِّنا محمَّدٍ وآله وصحبه أجمعين.

كتبه

نزار بن هاشم العباس

خريج الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

والمشرف على موقع راية السلف بالسودان

٢١ ذو القعدة ١٤٣٣هـ

ولهذا أنشأنا هيئة سلفية علمية تضم مجموعة من خريجي الجامعـــات الإسلامية في المملكة العربية السعـــودية وممن تتلمذوا على كبار مشايخ الدعوة السلفية في العالم الإسلامي تحت إسم :

جمعية الكتاب والسنة الخيرية ومقرها الخرطوم .

فهل هناك مجذور شرعي في العمل على تحقيق الأهداف المذكورة من خلال الجمعية آنفة الذكر دون الالتزام بتنظيم من التنظيمات القائمة هنـــاك لما لنا عليها من مآخذ هامة

أفتونا مأجورين

من محبيكم في الله

اعضاء الهيئة السلفية للدعـــوة الى الله

والبحث العلمي في جمعية الكتاب والسنة

بالخرطـــوم ص.ب ٢٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الجواب : لا محذور شرعًا في هذا العمل على هذا الوجه الذي ذكرتم فإنه من باب التعاون على البر والتقوى

ولا تقوم دعوة إلى الله إلا بمثل هذا التعاون الشرعي

واحذر السائلين من الإخلال بالشروط المذكورة

وإلى الدخول في الحزبية والتعصب فإن ذلك مفرق للشتات

والدعوات كما هو واقع كثير من الدعوات التي انتهى بها الأمر إلى التحزب للأراء والأشخاص فصارت وبالا على الإسلام والمسلمين

وفق الله الجميع لما يرضيه وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه

بيع بن هادي عمير المدخلي

في ١٤١٥/٧/٢٥هـ

منبر الصحوة الإسلامي

أسبوع الوحدة الإسلامية ... كيف؟

في الفترة من السبت ١١ ٣ إلى الأربعاء ٢٠٠٦/٣/١٥م

اليوم	الجلسة الأولى ٥ـ٧ مساء	مقدم الورقة	رئيس الجلسة	المناقشون	الجلسة الثانية ٧:٣٠ — ٩:٣٠ مساء	مقدم الورقة	رئيس الجلسة	المناقشون
السبت ٣/١١	رؤية المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية	أ. كامل عمر البلال	د. عبد الحي يوسف	١. التصوف الإسلامي ٢. الإخوان المسلمون				
الاحد ٣/١٢	رؤية جماعة الإخوان المسلمون	د. علاء الدين الزاكي	الشيخ/ ياسر عثمان جاد الله	١. السلفيون ٢. الحركة الإسلامية السودانية	رؤية الحركة الإسلامية السودانية	أ.د عبد الرحيم علي	الشيخ/ صادق عبد الله عبد الماجد	١. الإخوان المسلمون ٢. حزب التحرير
الأثنين ٣/١٣	رؤية حزب التحرير	أ. ناصر رضا	الشيخ/ ياسر عثمان جاد الله	١. المركز العام لأنصار السنة ٢. هيئة علماء السودان	الرؤية الشرعية لهيئة علماء السودان	د سعد احمد سعد	أ. محمد عبد الحليم	١. السلفيون ٢. حزب التحرير
الثلاثاء ٣/١٤	رؤية السلفيين	الشيخ/ ميرغني ابو مراد (١)	أ.د زكريا بشير امام	١. هيئة علماء السودان ٢. التصوف الإسلامي	رؤية جمعية الكتاب والسنة	الشيخ ابراهيم التويم	أ. علاء الدين حسن رحمه الله	
الاربعاء ٣/١٥	رؤية التصوف الإسلامي	الشيخ/ هاشم الطيب الفاتح قريب الله	د علي علوان	١. الحركة الإسلامية السودانية ٢. المركز العام لأنصار السنة	الجلسة الختامية	يقدم توصيات الأسبوع الشيخ محمد هاشم الهدية مع حضور قادة الجماعات الإسلامية		

المكان قاعة مركز الشهيد الزبير محمد صالح

والدعوة عامة

(١) وميرغني مراد هذا الذي يتكلَّم باسم السَّلفيَّـــة السلفيَّةُ منه بريئةٌ؛ فهو من أتباع حسين عشيش السوري القطبي الذي سبقت الإشارة إليه في هذه الكتابة.